سلسلة أبحاث مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز – ٤

التصنيف الموضوعي عند المحدثين

معالم منهجية

د. محمد بن أحمد بن علي باجابر

أستاذ مساعد بقسم الدرسات الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز ، بجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المستخلص	١
المقدمة	٢
المبحث الأول : التصنيف على الموضوعات وأهميته	٧
طريقة المحديثن في التصنيف	٧
المراد بالتصنيف الموضوعي	٨
بداية التصنيف الموضوعي	٨
أهمية التصنيف الموضوعي	١١
المبحث الثاني : عناوين التراجم العامة والخاصة	١٤
النوع الأول : التراجم العامة أو التبويب العام	١٤
النوع الثاني : التراجم الخاصة ، أو التبويب الخاص	١٤
المبحث الثالث : التصنيف باعتبار الشمول الموضوعي وعدمه	٢١
أنواع المصنفات الحديثية ١- الجامع ٢- السنن ٣- الموطأ	٢١
القسم الأول : الجوامع	٢٥
الكتاب الأول : الجامع الصحيح (صحيح البخاري)	٢٦
الكتاب الثاني : الجامع الصحيح (صحيح مسلم)	٢٩
الكتاب الثالث : جامع الترمذي	٣٢
القسم الثاني : السنن	٣٤

الكتاب الأول : السنن لأبي داود السجستاني ٣٤
الكتاب الثاني : السنن الصغري للنسائي ٣٦
الكتاب الثالث : سنن ابن ماجه ٣٧
الكتاب الرابع : سنن الدارمي ٣٩
القسم الثالث : الموطأ ٤٢
الخاتمة وأهم نتائج البحث ٥٠
ملحق بأسماء الكتب الموضوعية في المصنفات الثمانية ٥٢
مصادر البحث ٧٠

المستخلص : هذا بحث موضوعي تطبيقي ، يناقش بعض قضايا التصنيف الموضوعي عند المحدثين ، وطريقتهم في التأليف ، ومناهجهم في التصنيف ، ويحاول إبراز أوجه التشابه والتقارب بينهم ، وكذلك أوجه الاختلاف التباعد الذي بينهم ، ويظهر ما اتفقوا عليه في طريقة التأليف ، وما اختلفوا فيه ، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على ثمانية من كتب السُّنة المطهرة ، وهي : موطأ الإمام مالك ، وصحيح الإمام البخاري ، وصحيح الإمام مسلم ، وسنن الإمام أبي داود ، وجامع الإمام الترمذي ، وسنن الإمام النسائي ، وسنن الإمام ابن ماجه ، وسنن الإمام الدارمي ، وقد تناولت الدراسة تمهيداً عن التصنيف على الموضوعات ، ونشأته وأهميته ، ثم تطرق البحث لعناوين التراجم العامة والخاصة ، والتصنيف باعتبار الشمول وعدمه .

وهي أمور مهمة تفيد في معرفة وتيسير تخريج الأحاديث النبوية من هذه المصنفات ، وتسهيل الإفادة منها ، وتوسيع مدارك الباحث ، وتنمية منهجية التأليف .

المقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصلى الله على أشرف خلقه ، محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد .

فهذه دراسة موضوعية تطبيقية تبحث في بعض قضايا التصنيف الموضوعي في كتب السُّنة المشرفة ، بُحِث فيها إحدى طرق التصنيف عند المحدثين ، وهي طريقة التصنيف على الموضوعات ، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على ثمانية من كتب السُّنة المطهرة ، وهي الكتب المعتمدة ، وقد تمت الدراسة من خلال ثلاثة مباحث ، وهي كالتالي :

المبحث الأول : التصنيف على الموضوعات وأهميته .

المبحث الثاني : عناوين التراجم العامة والخاصة .

المبحث الثالث : التصنيف باعتبار الشمول وعدمه .

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج .

ويعالج هذا البحث بعض طرائق أصحاب هذه المصنفات الثمانية في التأليف ، وبيان مناهجهم في التصنيف ، ومعرفة منهج كل واحد منهم ، وإظهار الفروق بينهم ، وإبراز مواطن التشابه والتقارب ، وأوجه التباعد والاختلاف بينهم ، وبيان ما يمتاز به كل واحد منهم ، وما يتفوق فيه على غيره ، وما أجمعوا عليه في طريقة تصنيفهم ، وما

افترقوا فيه في طريقتهم في التصنيف ، كل ذلك من خلال الجزئيات التي تناولها البحث ، وليس على سبيل الشمول الذي لايناسبه مثل هذه البحوث المختصرة .

ولاشك أن هذه المعرفة من الأمور البالغة في الأهمية ، فهي تفيد في معرفة كيفية تخريج الأحاديث النبوية من هذه المصنفات ، وتعين في سرعة الرجوع إليها ، وتسهيل الإفادة منها ، كما أنها تفيد في توسيع مدارك الباحث ، وتنمية منهجية التأليف لديه ، إلى غير ذلك من الفوائد .

وقد اقتصر البحث على بعض الموضوعات التي أحسبها لم تبحث بشكل كافٍ ، في حدود علمي المتواضع ، وقد يظن البعض أن هذه الموضوعات المطروحة في هذا البحث ، معروفة ومعلومة ، أومُسلَّمة وبدهية ، لا تحتاج إلى دراسة أو بحث ، لكنه ظن بعيد عن الواقع ، فإن بعضاً من هذه المباحث قد يكون معروفاً معرفة سطحية ، أومعلوماً نسبياً ، لكنه غير مدلل ، ولامدعوم بالحجج والبراهين ، وليس معروفاً على سبيل الحصر والاستقراء ، وهنا يأتي دور البحث ، كما أن بعضاً آخر من المباحث المطروحة غيرُ معروف أصلاً ، وليس مسلماً ولا بدهياً أبداً .

المراد بالكتب الثمانية :

والمراد بالكتب الثمانية التي تمت الدراسة عليها هي :

١- كتاب الموطأ ، للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ، برواية يحيى الليثي [١] .

٢- صحيح البخاري ، (الجامع الصحيح المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ [٢] .

٣ - صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ [٣] .

٤ - سنن أبي داود ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ [٤] .

---

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤٨/٨، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي حققها د بشار عواد معروف ط ٢، دار الغرب الإسلامي ١٤١٧هـ ، مع الاستفادة من النسخة التي صححها ورقمها محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٦ هـ

(٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، تصحيح محب الدين الخطيب ، القاهرة ، دار الريان ، ط١- ١٤٠٧هـ .

(٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي صححها ورقمها محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

(٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٣، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي راجعها محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

٥ – جامع الترمذي ، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ [٥] .

٦ – سنن النسائي الصغرى ، للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ [٦] .

٧ – سنن ابن ماجه ، للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد بن عبدالله ابن ماجه القزويني ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ [٧] .

٨ – سنن الدارمي ، للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي السمرقندي ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ [٨] .

وسبب هذا التحديد وحصر الدراسة في هذه الكتب الثمانية ، هو أن هذه الكتب قد وصفت في مجموعها بأنها الأصول الستة أو الخمسة ، أو الكتب الستة ، حيث اتفق المحدثون على عدّ خمسة منها من الكتب الأصول ، (وهي صحيحا البخاري ومسلم ، وجامع الترمذي ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي) ، واكتفى المتقدمون بهذه الخمسة

---

(٥) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١٣، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي بتحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ ، ١٩٩٨م.

(٦) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ١٢٥/١٤، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي بعناية وترقيم عبدالفتاح أبوغدة ، ط٣ ،١٤١٤هـ ، بيروت ، مكتب المطبوعات الإسلامية .

(٧) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٧٧/١٣، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي بتحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر .

(٨) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٢٤/١٢، وقد اعتمدت في الدراسة على النسخة التي بتحقيق حسين أسد ، ط١ ، دار المغني ، الرياض ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢١هـ .

وعدوها أصول كتب الحديث ، وأضاف بعضهم سادساً ، ووقع الخلاف في هذا السادس : فمنهم من عدّ الموطأ سادساً ، ومنهم من عدّ سنن ابن ماجه هو السادس ، ومنهم من عدّ سنن الدارمي سادساً [٩] .

فلا يخرج كتاب من هذه الكتب الثمانية عن كونه وُصِف بأنه أحد أصول السنة ، سواء باتفاق في ذلك ، أو اختلاف فيه ، فكان اعتناء أهل العلم بهذه الكتب وعدّهم لها الكتب الأصول ، هو سبب العناية بها وجعلها محور الدراسة في هذا البحث .

الرموز المستخدمة في البحث : هي كالتالي : موطأ مالك (ط) ، صحيح البخاري (خ) ، صحيح مسلم (م) ، سنن أبي داود (د) ، جامع الترمذي (ت) ، سنن النسائي (س) ، سنن ابن ماجه (جه) ، سنن الدارمي (دي) .

(٩) انظر : النكت على ابن الصلاح لابن حجر ٤٨٦/١ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٧٣/٢، و الرسالة المستطرفة للكتاني ١٣ ، الحديث والمحدثون محمد أبو زهو ٤١٩ .

المبحث الأول :

التصنيف على الموضوعات وأهميته

طريقة المحديثن في التصنيف :

لقد تنوعت طرق المحديثن في تصنيفهم لكتب السُّنة المطهرة ، واختلفت طريقة عرضهم للأحاديث التي يوردونها في كتبهم ، ويمكن إجمال طرائقهم في التصنيف فيما يلي :

الطريقة الأولى : التصنيف على الرواة : فمنهم من صنف كتابه ورتبه على الرواة كالمسانيد والمعاجم .

وقد بين الإمام مجد الدين ابن الأثير رحمه الله تعالى هذه الطريقة فقال : (والناس في تصانيفهم التي جمعوها فيه (أي في الحديث الشريف) وألفوها – مختلفو الأغراض متنوعو المقاصد – فمنهم من قصرت همته على تدوين الحديث مطلقاً ليحُفظ لفظه ، ويُستنبط منه الحكم كما فعله عبيدالله بن موسى العبسي ، وأبوداود الطيالسي ، وغيرهما من أئمة الحديث أولاً ، وثانياً أحمد بن حنبل ومن بعده ، فإنهم أثبتوا الأحاديث في مسانيد رواتها ، فيذكرون مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه مثلاً ، ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ، ثم يذكرون بعده الصحابة واحداً بعد واحد على هذا النسق) [١٠] .

---

(١٠) جامع الأصول لابن الأثير ٤٤/١، وانظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٤٤٣/٢ فما بعدها .

الطريقة الثانية : التصنيف على الموضوعات : ومنهم من رتبه على الموضوعات كالجوامع والسنن وغيرها ، وهذا الأخير هو موضوع بحثنا ، الذي نبين من خلاله طريقة هؤلاء الأئمة في التصنيف على الموضوعات [١١] .

المراد بالتصنيف الموضوعي :

والمراد بالتصنيف الموضوعي في كتب السُّنة هو التأليف على الكتب أوالأبواب الموضوعية ، وترتيب هذه المؤلفات بحسب الموضوعات العلمية وتقسيمها إلى كتب أو أبواب موضوعية ، كالأحكام أو العقائد أو الآداب إلى غير ذلك من الموضوعات ، بحيث يوضع كل حديث ضمن الكتاب المناسب له [١٢] .

بداية التصنيف الموضوعي :

كان اعتماد السابقين في نقل السُّنة وضبطها على الحفظ والإتقان ، والضبط في الصدور مع وجود الكتابة عندهم ، لا على ما يكتبونه من السُّنة المشرفة ، قال الإمام ابن الأثير رحمه الله : (وكان اعتمادهم أولاً على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر ، غير ملتفتين إلى ما يكتبونه ولا معولين على ما يسطرونه ، محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله عز وجلّ) [١٣] .

---

(١١) انظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٢ ، الحديث والمحدثون لمحمد أبو زهو ٣٦٣ .

(١٢) انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٤٣٠/٢، إرشاد طلاب الحقائق للنووي ٥٢٤/١، تدريب الراوي للسيوطي ١٥٣/٢، الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٢.

(١٣) جامع الأصول لابن الأثير ٤٠/١.

ثم بيّن أنه لماّ ضعف الحفظ ، وقلّ الضبط ، احتيج إلى الاعتماد على الكتابة ، فقال : (فلما انتشر الإسلام ، واتسعت البلاد ، وتفرقت الصحابة في الأقطار ، وكثرت الفتوح ، ومات معظم الصحابة ، وتفرق أصحابهم وأتباعهم ، وقلّ الضّبط ، احتاج العلماء إلى تدوين الحديث ، وتقييده بالكتابة) [١٤] .

ثم بيّن رحمه الله بداية التصنيف فقال : (فانتهى الأمر إلى زمن جماعة من الأئمة مثل عبدالملك بن جريج (ت١٥٠هـ) [١٥] ، ومالك بن أنس (ت١٧٩هـ) [١٦] ، وغيرهما ممن كان في عصرهما ، فدونوا الحديث حتى قيل : إن أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج ، وقيل موطأ مالك رحمة الله عليهما ، وقيل إن أول من صنف وبوّب الربيع بن صَبيح بالبصرة (ت١٦٠هـ) [١٧] ، ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه ، وسطره في الأجزاء والكتب ، وكثر ذلك وعظم نفعه إلى زمن الإمامين أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) [١٨] ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمهما الله (ت٢٦١هـ) [١٩] . . .) [٢٠] .

---

(١٤) جامع الأصول لابن الأثير ١/٤٠.

(١٥) انظر : تهذيب التهذيب ٢/ ٦١٦، تقريب التهذيب ٣٦٣

(١٦) انظر : تهذيب التهذيب ٦/٤، تقريب التهذيب ٥١٦

(١٧) انظر : تهذيب التهذيب ٥٩٣/١، تقريب التهذيب ٢٠٦

(١٨) انظر : سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١، تهذيب التهذيب ٥٠٨/٣.

(١٩) انظر : سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢، تهذيب التهذيب ٦٧/٤.

(٢٠) جامع الأصول لابن الأثير ١/٤٠.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر وغيره أن أول من جمع وصنف في كتابة الحديث الشريف هو : الربيع بن صَبيح (ت ١٦٠هـ) ، وسعيد بن أبي عَروبة (ت ١٥٦هـ) [٢١] ، وكانوا يصنفون كل باب على حدة ، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام ، فصنف الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) الموطأ في المدينة النبوية ، وأبو محمد عبدالملك ابن عبدالعزيز بن جريج (ت١٥٠هـ) بمكة المكرمة ، وأبوعمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٦هـ) بالشام [٢٢]، وأبوعبدالله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة (ت ١٦١هـ) بالكوفة [٢٣]، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة (ت ١٧٦هـ) [٢٤]، وهُشيم بن بَشير السلمي (ت ١٨٣هـ) بواسط [٢٥]، ومعمر بن راشد (ت ١٥٣هـ) باليمن [٢٦]، وعبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ) بخرسان [٢٧]، وجرير بن عبدالحميد الضبي (ت ١٨٨هـ) بالري [٢٨]، وكانوا في عصر واحد ، فلا يُدرى أيهم سبق ، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم [٢٩] .

---

(٢١) انظر : تهذيب التهذيب ٣٣/٢، تقريب التهذيب ٢٣٩.

(٢٢) انظر : تهذيب التهذيب ٥٣٧/٢، تقريب التهذيب ٣٤٧.

(٢٣) انظر : تهذيب التهذيب ٥٦/٢ ، تقريب التهذيب ٢٤٤.

(٢٤) انظر : تهذيب التهذيب ٤٨١/١، تقريب التهذيب ١٧٨.

(٢٥) انظر : تهذيب التهذيب ٢٨٠/٤، تقريب التهذيب ٥٧٤.

(٢٦) انظر : تهذيب التهذيب ١٢٥/٤، تقريب التهذيب ٥٤١.

(٢٧) انظر : تهذيب التهذيب ٢/ ٤١٥، تقريب التهذيب ٣٢٠.

(٢٨) انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٧/١، تقريب التهذيب ١٣٩.

(٢٩) انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٤٢٤/٢ فما بعدها ، هدي الساري

أهمية التصنيف الموضوعي :

وللتصنيف على الموضوعات أهمية كبيرة ، وفوائد عظيمة ، ولذلك سلكها أكثر أهل العلم الذين صنفوا في الحديث الشريف ، وجمعوا السُّنة المطهرة ، ومما يؤكد أهميتها ، ويبرز فضلها ، ماتحويه من فوائد تتلخص في اليسر والسهولة .

قال الإمام ابن الأثير : (ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها ، فيضعون لكل حديث باباً يختص به ، فإن كان في معنى الصلاة ذكروه في باب الصلاة ، وإن كان في معنى الزكاة ذكروه في باب الزكاة ، كما فعل مالك بن أنس في كتاب الموطأ ، إلا أنه لقلة ما فيه من الأحاديث قَلَّت أبوابُه ، ثم اقتدى به من بعده .

فلما انتهى الأمر إلى زمن البخاري ومسلم ، وكثرت الأحاديث المودعة في كتابيهما ، كثرت أبوابهما وأقسامهما ، واقتدى بهما من جاء بعدهما ، وهذا النوع أسهل مطلباً من الأول [٣٠] لوجهين :

الوجه الأول : أن الإنسان قد يعرف المعنى وإن لم يعرف راويه ، ولا في مسند مَنْ هو ، بل ربما لا يحتاج إلى معرفة راويه ، فإذا أراد حديثاً يتعلق بالصلاة طلبه من كتاب الصلاة ، وإن لم يعرف أن راويه أبوبكر رضي الله عنه .

للحافظ ابن حجر العسقلاني ٨، ومقدمة تحفة الأحوذي لمحمد المباركفوري ١/ ٢٥، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٦٣٧/١، والرسالة المستطرفة ٧، والحديث والمحدثون لمحمد أبو زهو ٢٤٤.

(٣٠) المراد بـ "الأول" في كلام ابن الأثير ، طريقة التصنيف على الرواة التي تقدم ذكرها في كلام ابن الأثير ، أنظر : جامع الأصول ٤٤/١.

والوجه الثاني : إذا ورد في كتاب الصلاة عَلِم الناظر فيه أن ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم من أحكام الصلاة ، فلا يحتاج أن يفكر فيه ليستنبط الحكم منه بخلاف الأول) انتهى كلام الإمام ابن الأثير [٣١] .

وقال الإمام النووي : (وللعلماء في تصنيف الحديث طريقان ، أجودهما تصنيفه على الأبواب ، وتخريجه على مسائل الفقه) [٣٢] .

وقال الأبي : (الغرض من الفصل بين أنواع المسائل بالتراجم ، التسهيل على الناظر ليقصد مسألة في ترجمة نوعها ، وتنشيط الطالب ، لأنه إذا ختم ترجمة بالحفظ أو التفهم ربما اعتقد أنها كافية في ذلك النوع ففرح ونشط لتحصيل غيرها) [٣٣] .

إجمال فوائد التصنيف على الموضوعات فيما يلي :

١- سهولة الدلالة عند البحث عن حديث بعينه ، على موضعه في مظانه في المصنفات الحديثية ، والوصول إليه بدون مشقة وعنت .

٢- سهولة الدلالة على فقه الحديث وفوائده ، عن طريق الكتاب والباب الذي وضع فيه ذلك الحديث .

٣- معرفة الأحاديث الواردة في موضوع أو باب بعينه ، وإن لم يعرف فيه حديث

---

(٣١) جامع الأصول لابن الأثير ١/٤٤.

(٣٢) إرشاد طلاب الحقائق للنووي ١/٥٢٤، وانظر : تدريب الراوي للسيوطي ٢/١٥٣.

(٣٣) إكمال إكمال المعلم لمحمد بن خليفة الأبي ١/٨٧.

مسبق ، كالذي يبحث عن أحكام التيمم مثلاً ، أو الأحاديث الواردة في حسن الخلق ونحوه ، فيسهل عليه معرفة ذلك من خلال الكتب المصنفة على الأبواب والمرتبة ترتيباً موضوعياً [٣٤] .

٤- تنشيط الطالب وإبعاده عن الملل ، بحيث كلما قرأ كتاباً نشط لغيره ، وتشجع لما بعده .

(٣٤) انظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٢.

المبحث الثاني :

عناوين التراجم العامة والخاصة

احتوى كل كتاب من الكتب الثمانية على نوعين من التبويب [٣٥]:

النوع الأول : التراجم العامة أو التبويب العام ، وهي العناوين العامة الجامعة لعناوين خاصة ، وقد أطلق عليها لفظ (كتاب) أو (أبواب) .

مثاله : "كتاب الطهارة" ، و"كتاب الصلاة" ، و"كتاب الصوم" ، إلى غير ذلك .

أو "أبواب الطهارة" ، أو "أبواب الصلاة" إلى غير ذلك .

النوع الثاني : التراجم الخاصة ، أو التبويب الخاص ، وهي التراجم والعناوين الخاصة ، المندرجة تحت التراجم العامة ، وقد أطلق عليها لفظ (باب) .

مثاله : "باب أمور الإيمان" ، وهو مندرج تحت كتاب الإيمان .

و "باب فضل العلم" ، وهو مندرج تحت كتاب العلم .

و "باب ما جاء في الوضوء" ، وهو مندرج تحت كتاب الوضوء .

وقد بيّن الحافظ ابن حجر معنى "الكتاب" و"الباب" فقال في شرحه لكتاب الإيمان من صحيح البخاري : ("كتاب الإيمان" هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذا كتاب الإيمان ، و"كتاب" مصدر ، يقال : كتب يكتب كتابة وكتاباً ، ومادة كتب دالة على

---

(٣٥) وهذا يشمل في الجملة صحيح الإمام مسلم باعتباره مرتب على الأبواب وإن لم يصرح بالتراجم ، كما سيأتي مفصلاً في آخر هذا المبحث إن شاء الله تعالى .

الجمع والضم ، ومنها الكتيبة والكتابة) [٣٦] .

ثم بيّن الحافظ ابن حجر معنى "الكتاب" في الاصطلاح فقال : (استعملوا ذلك فيما يجمع أشياء ، من الأبواب والفصول الجامعة للمسائل ، والضم فيه بالنسبة إلى المكتوب من الحروف حقيقة ، وبالنسبة إلى المعاني المرادة منها مجاز ، و"الباب" موضوعه المدْخل ، فاستعماله في المعاني مجاز) [٣٧] .

وقد بيّن الإمام محمد المباركفوري اصطلاح المحدثين في تقسيم مصنفاتهم إلى كتب وأبواب فقال : (واعلم أنه قد جرت عادة أكثر المصنفين من الفقهاء أنهم يذكرون مقاصدهم بعنوان الكتاب والباب والفصل) [٣٨] .

ثم بيّن الفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة فقال : (فالكتاب عندهم عبارة عن طائفة من المسائل اعتبرت مستقلة ، شملت أنواعاً أو لم تشمل ، فإن كان تحته أنواع فكل نوع يسمى بالباب ، والأشخاص المندرجة تحت النوع تسمى بالفصول . وقال السيد نور الدين في فروق اللغات : "الكتاب" : هو الجامع لمسائل متحدة في الجنس مختلفة في النوع ، [و"الباب"] [٣٩] : هو الجامع لمسائل متحدة في النوع مختلفة في الصنف ، و"الفصل" : هو

---

(٣٦) فتح الباري لابن حجر ١/٦٠.

(٣٧) فتح الباري لابن حجر ١/٦٠.

(٣٨) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١/١٨.

(٣٩) في الأصل (والفصل) والظاهر أنه خطأ ، والصواب المثبت . أنظر : تحفة الأحوذي للمباركفوري ١/١٧.

الجامع لمسائل متحدة في الصنف مختلفة في الشخص . انتهى) [٤٠] .

ثم بيّن رحمه الله ماجرت عادة أكثر المحدثين عليه في تصنيفاتهم ، وأنهم يقسمونها على "الكتب" وتحتها "الأبواب" ، فقال رحمه الله : (وهكذا جرت عادة أكثر المحدثين أنهم يذكرون الأحاديث والآثار في كتبهم على طريقة الفقهاء بعنوان "الكتاب" و "الباب" ، لكن الترمذي يذكر مكان "الكتاب" لفظ "الأبواب" ، ولفظ "عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، فيقول : أبواب الطهارة وأبواب الصلاة وأبواب الزكاة وهكذا ، ثم يزيد بعد الأبواب مثلاً يقول : "أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، و "أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم") [٤١] .

ثم نقل توجيه صنيع الترمذي عليه رحمة الله فقال : (قال بعض العلماء في توجيه هذه الزيادة ما لفظه : فائدة : ذكره ، أي ذكر "عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" وهو الإشارة إلى أن الأحاديث الواردة فيها مرفوعات لا موقوفات ، ذلك لأن قبل زمان الترمذي وطبقته ، كانت العادة أنهم كانوا يخلطون الأحاديث والآثار ، كما يفصح عنه موطأ مالك ، ومغازي موسى بن عقبة وغيرهما ، ثم جاء البخاري والترمذي وأقرانهما فميزوا الأحاديث المرفوعة عن الآثار . انتهى) [٤٢] .

وخلاصة القول في هذا المبحث ، أن طريقة الأئمة رحمهم الله تعالى في عناوين التراجم

---

(٤٠) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١/١٨.

(٤١) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١/١٩.

(٤٢) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١/١٩.

العامة والخاصة كالتالي :

أولاً : عناوين التراجم العامة :

ولهم في هذا النوع من العناوين طريقتان وهما :

الطريقة الأولى : العنوان بلفظ : (كتاب) ، مثل "كتاب الصلاة" ، وهذه هي الطريقة المتبعة في جميع الكتب الثمانية ماعدا جامع الترمذي فإنه يسلك الطريقة الثانية .

الطريقة الثانية : العنوان بلفظ : (أبواب) ، مثل : "أبواب الصلاة" ، وهذه هي الطريقة المتبعة في جامع الترمذي فقط .

ثانياً : عناوين التراجم الخاصة :

ولهم في هذا النوع من العناوين ثلاث طرق ، وهي :

الطريقة الأولى : العنوان بلفظ : (باب) مثل : "باب فضل العلم" ، وهذه هي طريقة جميع الكتب الثمانية ، ماعدا موطأ مالك فقد سلك الطريقة الثانية ، وماعدا صحيح مسلم فقد سلك الطريقة الثالثة .

الطريقة الثانية : ترك العناوين الخاصة ، والاكتفاء بالتراجم الخاصة دون عنوان ، فيذكر تحت كل كتاب موضوعي تراجم الأبواب بدون عنوان ، فيقال مثلاً : "كتاب الصلاة" ، "وقوت الصلاة" ، أي : "باب وقوت الصلاة" ، أو "ما جاء في السواك" ، أي : "باب ماجاء في السواك" ، كل ذلك بدون لفظ "باب" ، وهذه طريقة الإمام مالك في

الموطأ [٤٣] .

الطريقة الثالثة : ترك هذه العناوين بالكلية ، والاكتفاء بعناوين التراجم العامة فقط ، فيذكر الكتاب ثم لا يجعل تحته أبواباً ، وإن كانت أحاديثه مرتبة بحسب الأبواب والموضوعات تحت الكتاب الواحد ، وهذه طريقة الإمام مسلم في صحيحه .

قال الإمام ابن الصلاح رحمه الله : (ثم إن مسلماً رتب كتبه على أبواب ، فهو مبوب في الحقيقة ، ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه ، لئلا يزداد بها حجم الكتاب أو لغير ذلك) [٤٤] .

قال الإمام النووي معقباً على كلام ابن الصلاح : (قلت : وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد ، وبعضها ليس بجيد ، إما لقصور في عبارة الترجمة ، وإما لركاكة لفظها ، وإما لغير ذلك ، وإنا إن شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها ، والله أعلم)[٤٥] .

---

(٤٣) هكذا في نسخ الموطأ المطبوعة ، والتي أهمها طبعة بشار عواد معروف ، المحققة على نسخ خطية ومقابلة على نسخ مطبوعة ، وكذلك تنوير الحوالك ، وشرح الزرقاني ، وأوجز المسالك ، وخالف محمد فؤاد عبدالباقي فذكر الأبواب بلفظ "باب" على خلاف بقية النسخ ، انظر : ما كتبه د . بشار عواد معروف عن نسخة محمد فؤاد عبدالباقي ومخالفتها لجميع النسخ المعتمدة ١/١١،١٠، ٣٣.

(٤٤) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ١٠٣(تحقيق موفق عبدالقادر) ، ومعارف السنن شرح الترمذي للسيد محمد يوسف البنوري ١/٢٣.

(٤٥) شرح مسلم للنووي ١/٢١.

عناوين التراجم العامة والخاصة			
	اسم المصنف	عناوين التراجم العامة	عناوين التراجم الخاصة
١	موطأ مالك	كتاب	ذكر الترجمة بدون لفظ "باب"
٢	صحيح البخاري	كتاب	باب
٣	صحيح مسلم	كتاب	ترك التراجم بالكلية
٤	سنن أبي داود	كتاب	باب
٥	جامع الترمذي	أبواب	باب
٦	سنن النسائي	كتاب	باب
٧	سنن ابن ماجه	كتاب	باب
٨	سنن الدارمي	كتاب	باب

ملاحظات :

ويلاحظ من خلال هذا الجدول ما يلي :

١- اتفاق الجميع في التراجم العامة على استعمال لفظة (كتاب) ، باستثناء الترمذي حيث استعمل لفظة (أبواب) .

٢- اتفاق الجميع في التراجم الخاصة على استعمال لفظة (باب) ، باستثناء مالك ، فقد ترك لفظة "باب" ، ومسلم حيث ترك التراجم الخاصة بالكلية .

المبحث الثالث :

التصنيف باعتبار الشمول الموضوعي وعدمه

أنواع المصنفات الحديثية :

تفاوتت المصنفات الحديثية المؤلفة على الموضوعات في طريقتها باعتبار الشمول الموضوعي وعدمه ، فصنف بعضهم بطريقة راعى فيها الشمولية في الموضوعات ، فَخَرّج في كتابه أحاديث في جميع أبواب العلم ، واصْطُلِح على تسميتها بـ "الجوامع" ، واقتصر بعضهم على إخراج الأحاديث المرفوعة في الموضوعات الفقهية ، وعرفت بـ "السنن" ، وسار بعضهم على طريقة السنن وزاد ذكر الآثار الموقوفة والمقطوعة ، وسميت "المصنفات" ، إلى غير ذلك من مصطلحات التصنيف الحديثي ، والتي عبرت عنها في هذا المبحث بـ "التصنيف باعتبار الشمول الموضوعي وعدمه"

وأذكر هنا بعض هذه المصطلحات ، وهي التي لها تعلق بموضوع بحثنا ، وهي المصنفات الثمانية :

١- **الجامع :** وهو في اصطلاح المحدثين : ما يوجد فيه أحاديث من جميع أقسام العلم الثمانية ، وهي :

(العقائد ، والأحكام ، والرقاق ، والآداب ، والتفسير ، والتاريخ ، والفتن ، والمناقب والمثالب) وهي تفصيلاً :

١- أحاديث العقائد والتوحيد ، والأسماء والصفات .

٢- أحاديث الأحكام ، من كتاب الطهارة إلى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه .

٣- أحاديث الرقاق والزهد والسلوك .

٤- أحاديث الآداب (كآداب الأكل والشرب والسفر والقيام والقعود) .

٥- أحاديث التفسير .

٦- أحاديث التاريخ والسِيَر والمغازي : (وهي قسمان : قسم يتعلق بخلق السموات والأرض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والأنبياء الماضيين والأمم السابقين ، ويسمى "بدء الخلق" ، وقسم يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ، من بدء ولادته إلى وفاته ، ويسمى "سيرة" .

٧- أحاديث الفتن وأشراط الساعة .

٨- أحاديث المناقب والمثالب [٤٦] .

قال العلامة الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي في "العجالة النافعة" ، مانصه بالعربية : (إن كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع ، والجامع في مصطلح المحدثين : مايوجد فيه جميع أقسام الحديث ، أى أحاديث العقائد ، وأحاديث الأحكام ، وأحاديث الرقاق ، وأحاديث آداب الأكل والشرب ، وأحاديث السفر والقيام والقعود ، والأحاديث المتعلقة بالتفسير ، والتاريخ والسِيَر ، وأحاديث الفتن ، وأحاديث المناقب والمثالب . وقد

---

(٤٦) انظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٥إلى ٦٧، ومقدمة تحفة الأحوذي ٦٤/١، والرسالة المستطرفة للكتاني ٤٢.

صنف أهل العلم بالحديث في كل فن من هذه الفنون الثمانية تصانيف مفردة) [٤٧] .

قال أبو الطيب السيد صديق حسن خان : (فالجامع فيه أنموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة ، كالجامع الصحيح للبخاري ، والجامع للترمذي) [٤٨]

وقال السيد محمد جعفر الكتاني : (والجامع عندهم ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد ، والأحكام ، والرقاق ، وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام ، وما يتعلق بالتفسير ، والتاريخ ، والسِيَر ، والفتن ، والمناقب والمثالب ، وغير ذلك) [٤٩] .

ولا يشترط في الجامع شموله لجميع الأحاديث الواردة في هذه الموضوعات الثمانية ، بل يكتفى بذكر شيء منها ، لا على سبيل الاستيعاب .

٢- السنن : وهو في اصطلاح المحدثين : ما توجد فيه أحاديث الأحكام المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم [٥٠] .

وقال السيد صديق حسن خان في تعريف السنن : (وأحاديث الأحكام من كتاب الطهارة إلى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه تسمى سنناً ، والكتب المصنفة أكثر من أن

---

(٤٧) نقلاً عن مقدمة تحفة الأحوذي لمحمد عبدالرحمن المباركفوري ٦٤/١، والحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٥.

(٤٨) الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٧.

(٤٩) الرسالة المستطرفة ٤٢

(٥٠) انظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٥، ٦٩، ومقدمة تحفة الأحوذي ٦٤/١، ٨٦، والرسالة المستطرفة للكتاني ٣٢.

تحصر) [٥١] .

وقال السيد محمد جعفر الكتاني : (ومنها كتب تعرف بالسنن ، وهي في اصطلاحهم : الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية ، من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها ، وليس فيها شيء من الموقوف لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة ، ويسمى حديثاً ، ومن كتب السنن زيادة على ما تقدم من السنن الأربعة المشهورة : سنن الامام الشافعي . . .) [٥٢] .

ويؤكد ما ذكروه ، ما قاله الإمام أبوداود في رسالته لأهل مكة : (وإنما لم أصنف في كتاب السنن إلا الأحكام ولم أصنف كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها ، فهذه الأربعة آلاف والثمانمائة كلها في الأحكام ، فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا لم أخرجه) [٥٣] .

٣- الموطأ : وهو مثل السنن في إخراج أحاديث الأحكام المرفوعة ، ويزيد عليه بذكر الآثار الموقوفة على الصحابة ، والمقطوعة المنسوبة إلى التابعين ، كما هو ظاهر من صنيعها ، وتسمى هذه الكتب بالمُصَنَّفات ، مفردها مُصَنَّف ، أو الموطأ ، كمُصنف

---

(٥١) الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٥، وانظر ص ٦٩، وانظر نماذج من كتب السنن في مقدمة تحفة الأحوذي ٨٦/١.

(٥٢) الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٢، وانظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٩ .

(٥٣) رسالة أبي داود لأهل مكة ٣٤، ويحمل كلامه على الغالب ، وإلا فقد أخرج كتباً في غير الأحكام .

عبدالرزاق ، ومُصنف ابن أبي شيبة ، وموطأ مالك وغيره [٥٤] .

تصنيف المصنفات الحديثية الثمانية على الجوامع والسنن والموطأ :

وقد صنف أهل العلم هذه الكتب الثمانية بحسب المصطلحات والاعتبارات السابقة ، فجاءت على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الجوامع

وهذا يصدق على ثلاثة كتب من الكتب الثمانية ، وهي : جامع البخاري ، وجامع مسلم ، وجامع الترمذي .

وذلك لأنها جمعت جميع أبواب العلم الثمانية ، فصدق عليها تسمية "الجامع" ، وهذا بيانها .

الكتاب الأول : الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه [٥٥]

للإمام البخاري ، والمعروف بصحيح البخاري ، وقد جمع البخاري في الصحيح جميع أبواب العلم الثمانية ، وهي كالتالي :

---

(٥٤) انظر : الرسالة المستطرفة ٤٠، وأصول التخريج لمحمود الطحان ١٣٤، ١٣٥.

(٥٥) هكذا سماه الحافظ ابن حجر كما في هدي الساري ١٠، وانظر أيضاً : الحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي ١٦٨، وتحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ، لعبد الفتاح أبوغدة ص٩ فما بعدها .

١- العقائد : وقد اشتمل على أربعة كتب في هذا الموضوع ، وهي تشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الإيمان رقم (٢) ، والقَدَر رقم (٨٢) ، والاعتصام بالكتاب والسُّنة رقم (٩٦) ، والتوحيد رقم (٩٧) .

٢- الأحكام : وقد اشتمل على ثمانية وستين كتاباً في هذا الموضوع ، هي أكثر كتبه عدداً ، وتشكل نسبة ٧٠٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهذه الكتب هي : الوضوء رقم (٤) ، الغسل رقم (٥) ، الحيض رقم (٦) ، التيمم رقم (٧) ، الصلاة رقم (٨) ، مواقيت الصلاة رقم (٩) ، الأذان رقم (١٠) ، الجمعة رقم (١١) ، صلاة الخوف رقم (١٢) ، العيدين رقم (١٣) ، الوتر رقم (١٤) ، الاستسقاء رقم (١٥) ، الكسوف رقم (١٦) ، سجود القرآن رقم (١٧) ، تقصير الصلاة رقم (١٨) ، التهجد رقم (١٩) ، العمل في الصلاة رقم (٢١) ، السهو رقم (٢٢) ، الجنائز رقم (٢٣) ، الزكاة رقم (٢٤) ، الحج رقم (٢٥) ، العمرة رقم (٢٦) ، المحصر رقم (٢٧) ، جزاء الصيد رقم (٢٨) ، الصوم رقم (٣٠) ، صلاة التراويح رقم (٣١) ، الاعتكاف رقم (٣٣) ، البيوع رقم (٣٤) ، السلم رقم (٣٥) ، الشفعة رقم (٣٦) ، الإجارة رقم (٣٧) ، الحوالة رقم (٣٨) ، الكفالة رقم (٣٩) ، الوكالة رقم (٤٠) ، الحرث والمزارعة رقم (٤١) ، الشرب والمساقاة رقم (٤٢) ، الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس رقم (٤٣) ، الخصومات رقم (٤٤) ، اللقطة رقم (٤٥) ، المظالم والغصب رقم (٤٦) ، الشركة رقم (٤٧) ، الرهن رقم (٤٨) ، العتق رقم (٤٩) ، المكاتب رقم (٥٠) ، الهبة رقم (٥١) ، الشهادات رقم (٥٢) ، الصلح رقم

(٥٣) ، الشروط رقم (٥٤) ، الوصايا رقم (٥٥) ، الجهاد والسير رقم (٥٦) ، فرض الخمس رقم (٥٧) ، الجزية والموادعة رقم (٥٨) ، النكاح رقم (٦٧) ، الطلاق رقم (٦٨) ، النفقات رقم (٦٩) ، الأطعمة رقم (٧٠) ، العقيقة رقم (٧١) ، الذبائح والصيد رقم (٧٢) ، الأضاحي رقم (٧٣) ، الأشربة رقم (٧٤) ، الأيمان والنذور رقم (٨٣) ، الكفارات رقم (٨٤) ، الفرائض رقم (٨٥) ، الحدود رقم (٨٦) ، الديات رقم (٨٧) ، استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم رقم (٨٨) ، الإكراه رقم (٨٩) ، الأحكام رقم (٩٣) .

٣- الآداب : وقد اشتمل على عشرة كتب ، وتشكل نسبة ١٠٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : العلم رقم (٣) ، المرضى رقم (٧٥) ، الطب رقم (٧٦) ، اللباس رقم (٧٧) ، الأدب رقم (٧٨) ، الاستئذان رقم (٧٩) ، الحيل رقم (٩٠) ، التعبير رقم (٩١) ، التمني رقم (٩٤) ، أخبار الآحاد رقم (٩٥) .

٤- الرقاق : وقد اشتمل على كتابين ، وتشكل نسبة ٢٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهما : الدعوات رقم (٨٠) ، والرقاق رقم (٨١) .

٥- التاريخ : وقد اشتمل على أربعة كتب ، وتشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : بدء الوحي رقم (١) ، بدء الخلق رقم (٥٩) ، والأنبياء رقم (٦٠) ، المغازي رقم (٦٤) .

٦- التفسير : وقد اشتمل على كتاب واحد ، ويشكل نسبة ١٪ من مجموع كتب

الكتاب ، وهو : كتاب تفسير القرآن رقم (٦٥) ، وهو كتاب كبير احتوى على (٥٠٤) حديث .

٧- الفتن : وقد اشتمل على كتاب واحد ، ويشكل نسبة ١٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الفتن رقم (٩٢) ، وفيه (٨٩) حديثاً .

٨- المناقب والمثالب : وقد اشتمل على سبعة كتب ، وتشكل نسبة ٧٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة رقم (٢٠) ، فضائل المدينة رقم (٢٩) ، فضل ليلة القدر رقم (٣٢) ، المناقب رقم (٦١) ، فضائل الصحابة رقم (٦٢) ، مناقب الأنصار رقم (٦٣) ، فضائل القرآن رقم (٦٦) .

الكتاب الثاني : الجامع الصحيح (صحيح مسلم)

ويسمى (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، و(المسند الصحيح) [٥٦] .

وقد جمع مسلم في الصحيح جميع أبواب العلم الثمانية ، وهي كالتالي :

١- العقائد : وقد اشتمل على كتابين وتشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهما : الإيمان رقم (١) ، القَدَر رقم (٤٦) .

٢- الأحكام : وقد اشتمل على أربعة وثلاثين كتاباً في هذا الموضوع ، وتشكل نسبة

---

(٥٦) انظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي ١٩٨، وتحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ، لعبد الفتاح أبوغدة ص٣٣ فما بعدها .

٦٣٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الطهارة رقم (٢) ، الحيض رقم (٣) ، الصلاة رقم (٤) ، المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥) ، صلاة المسافرين وقصرها رقم (٦) ، الجمعة رقم (٧) ، صلاة العيدين رقم (٨) ، صلاة الاستسقاء رقم (٩) ، الكسوف رقم (١٠) ، الجنائز رقم (١١) ، الزكاة رقم (١٢) ، الصيام رقم (١٣) ، الاعتكاف رقم (١٤) ، الحج رقم (١٥) ، النكاح رقم (١٦) ، الرضاع رقم (١٧) ، الطلاق رقم (١٨) ، اللعان رقم (١٩) ، العتق رقم (٢٠) ، البيوع رقم (٢١) ، المساقاة والمزارعة رقم (٢٢) ، الفرائض رقم (٢٣) ، الهبات رقم (٢٤) ، الوصية رقم (٢٥) ، النذر رقم (٢٦) ، الأيمان رقم (٢٧) ، القسامة والمحاربين والقصاص والديات رقم (٢٨) ، الحدود رقم (٢٩) ، الأقضية رقم (٣٠) ، اللقطة رقم (٣١) ، الإمارة رقم (٣٣) ، الصيد والذبائح ومايؤكل من الحيوان رقم (٣٤) ، الأضاحي رقم (٣٥) ، الأشربة رقم (٣٦) .

٣ – الآداب : وقد اشتمل على ثمانية كتب وتشكل نسبة ١٥٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : اللباس والزينة رقم (٣٧) ، الآداب رقم (٣٨) ، السلام رقم (٣٩) ، ألفاظ من الأدب وغيرها رقم (٤٠) ، الشِعْر رقم (٤١) ، الرؤيا رقم (٤٢) ، البر والصلة والآداب رقم (٤٥) ، العلم رقم (٤٧) .

٤– الرقاق : وقد اشتمل على خمسة كتب ، وتشكل نسبة ٩٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (٤٨) ، التوبة رقم (٤٩) ، صفات المنافقين وأحكامهم رقم (٥٠) ، الجنة وصفة نعيمها وأهلها رقم (٥١) ، الزهد

والرقائق رقم (٥٣) .

٥- التاريخ : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٢٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الجهاد والسِيَر رقم (٣٢) ، وفيه (١٥٠) حديثاً ، ذكر فيه بعض الغزوات ، كما ضمن الإمام مسلم موضوع التاريخ في ثنايا كتب أخرى ، وهي : كتاب الفضائل رقم (٤٣) ، فذكر فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب صفات المنافقين رقم (٥٠) ، فذكر فيه شيء من بدء الخلق .

٦- التفسير : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٢٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب التفسير رقم (٥٤) وفيه (٣٤) حديثاً .

٧- الفتن : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٢٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الفتن وأشراط الساعة رقم (٥٢) ، وفيه (١٤٣) حديثاً .

٨- المناقب والمثالب : وقد اشتمل على كتابين وتشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهما : الفضائل رقم (٤٣) ، وفضائل الصحابة رقم (٤٤) .

وقد ثار جدل حول صحيح مسلم في تصنيفه ضمن الجوامع ، فلم يعده بعضهم جامعاً ، لأنه لم يجمع جميع الأبواب الثمانية ، فقد ترك بعضها حيث ترك أحاديث التفسير ، أو أن ما أورده في كتاب التفسير من الأحاديث قليل لا يعتبر .

قال المحدث عبدالعزيز الدهلوي : (وأما صحيح مسلم فإنه وإن كانت فيه أحاديث تلك الفنون ، لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ، ولهذا لايقال له "الجامع" كما

يقال لأختيه) [٥٧] .

وقال السيد صديق حسن خان معقباً على ذلك : (قلت : ولكن أورده صاحب كشف الظنون في حرف الجيم ، وعبر عنه بالجامع ، وكذا غيره في غيره من أهل الحديث ، وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم : قرأت بحمد الله جامع مسلم . . .) [٥٨] .

وعلل بعضهم لعدم عده في الجوامع بقلة قسم التفسير فيه [٥٩] .

لكن هذا الإيراد على صحيح مسلم فيه نظر ، لأن كتاب الصحيح لمسلم قد احتوى كتاباً في التفسير وهو آخر كتاب في الصحيح ، ورقمه (٥٤) ، وفيه أربعة وثلاثون حديثاً .

أما قلة أحاديث التفسير فليست حجة كافية في إخراج صحيح مسلم من تصنيفه جامعاً ، لأن عدد الأحاديث ليست شرطاً في الاعتداد بالكتاب ، وليست العبرة بحجم الكتاب بل بوجوده وإن قَلَّت أحاديثه .

الكتاب الثالث : جامع الترمذي

وقد اشتهر بعدة تسميات أخرى منها : (الجامع الصحيح) ، و(الجامع الكبير) ،

---

(٥٧) نقلاً عن الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٧.

(٥٨) الحطة في ذكر الصحاح الستة ٦٧، وانظر : كشف الظنون لحاجي خليفة ٥٥٥/١.

(٥٩) انظر معارف السنن شرح الترمذي محمد يوسف البنوري ١٨/١.

و(السنن) [٦٠] .

وقد جمع الترمذي في الجامع جميع أبواب العلم الثمانية ، وهي كالتالي :

١- العقائد : وقد اشتمل على كتابين وتشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهما : كتاب القَدَر رقم (٣٢) ، وكتاب الإيمان رقم (٤٠) .

٢- الأحكام : وقد اشتمل على سبعة وعشرين كتاباً في هذا الموضوع وتشكل نسبة ٥٥٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الطهارة رقم (١) ، الصلاة رقم (٢) ، الوتر رقم (٣) ، الجمعة رقم (٤) ، العيدين رقم (٥) ، السفر رقم (٦) ، الزكاة رقم (٧) ، الصوم رقم (٨) ، الحج رقم (٩) ، الجنائز رقم (١٠) ، النكاح رقم (١١) ، الرضاع رقم (١٢) ، الطلاق واللعان رقم (١٣) ، البيوع رقم (١٤) ، الأحكام رقم (١٥) ، الديات رقم (١٦) ، الحدود رقم (١٧) ، الصيد رقم (١٨) ، الأضاحي رقم (١٩) ، النذور والأيمان رقم (٢٠) ، الجهاد رقم (٢٣) ، الأطعمة رقم (٢٥) ، الأشربة رقم (٢٦) ، الفرائض رقم (٢٩) ، الوصايا رقم (٣٠) ، الولاء والهبة رقم (٣١) ، الشهادات رقم (٣٥) .

٣- الآداب : وقد اشتمل على ثمانية كتب وتشكل نسبة ١٦٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : اللباس رقم (٢٤) ، البر والصلة رقم (٢٧) ، الطب رقم (٢٨) ، الرؤيا رقم (٣٤) ، العلم رقم (٤١) ، الاستئذان والآداب رقم (٤٢) ، الأدب رقم (٤٣) ،

---

(٦٠) انظر : مقدمة تحفة الأحوذي ٣٦٨/١، والحطة في ذكر الصحاح الستة للقنوجي ٢٠٧، وتحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ، لعبد الفتاح أبوغدة ص٥٣ فما بعدها .

الأمثال رقم (٤٤) .

٤- الرقاق : وقد اشتمل على خمسة كتب وتشكل نسبة ١٠٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الزهد رقم (٣٦) ، صفة القيامة والرقائق والورع رقم (٣٧) ، صفة الجنة رقم (٣٨) ، صفة جهنم رقم (٣٩) ، الدعوات رقم (٤٨) .

٥- التاريخ : وقد اشتمل على كتاب واحد في هذا الموضوع ويشكل نسبة ٢٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب السِيَر رقم (٢١) ، وفيه (٧١) حديثاً .

٦- التفسير : وقد اشتمل على كتابين وتشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهما : القراءات رقم (٤٦) ، تفسير القرآن رقم (٤٧) .

٧- الفتن : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٢ % من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الفتن رقم (٣٣) وفيه (١١٢) حديثاً .

٨- المناقب والمثالب : وقد اشتمل على ثلاثة كتب وتشكل نسبة ٦٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : فضائل الجهاد رقم (٢٢) ، فضائل القرآن رقم (٤٥) ، المناقب رقم (٤٩) .

القسم الثاني : السنن

وهذا التصنيف يصدق على أربعة كتب من الكتب الثمانية ، وهي : سنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه ، وسنن الدارمي .

وذلك لأنها جمعت أحاديث الأحكام المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم

تكثر من ذكر الآثار الموقوفة والمقطوعة ، ولأنها لم تجمع جميع أبواب العلم الثمانية ، بل اقتصرت على بعضها وتركت بعضاً آخر ، فاعتنت بأحاديث الأحكام ، فصدق عليها تسمية "السنن" .

الكتاب الأول : السنن لأبي داود السجستاني :

وقد اقتصر على خمسة من أبواب العلم الثمانية وهي : (العقائد ، والأحكام ، والآداب ، والتفسير، والفتن) وترك الباقي .

١- العقائد : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٣٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب السُّنة رقم (٣٤) ، وفيه (١٧٧) حديثاً .

٢- الأحكام : وقد اشتمل على ثلاثة وعشرين كتاباً في هذا الموضوع وتشكل نسبة ٦٦٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الطهارة رقم (١) ، الصلاة رقم (٢) ، الزكاة رقم (٣) ، اللقطة رقم (٤) ، المناسك رقم (٥) ، النكاح رقم (٦) ، الطلاق رقم (٧) ، الصوم رقم (٨) ، الجهاد رقم (٩) ، الضحايا رقم (١٠) ، الصيد رقم (١١) ، الوصايا رقم (١٢) ، الفرائض رقم (١٣) ، الخراج والإمارة والفئ رقم (١٤) ، الجنائز رقم (١٥) ، الأيمان والنذور رقم (١٦) ، البيوع رقم (١٧) ، الأقضية رقم (١٨) ، الأشربة رقم (٢٠) ، الأطعمة رقم (٢١) ، العتق رقم (٢٣) ، الحدود رقم (٣٢) ، الديات رقم (٣٣) .

٣- الآداب : وقد اشتمل على سبعة كتب وتشكل نسبة ٢٠٪ من مجموع كتب

الكتاب ، وهي : العلم رقم (١٩) ، الطب رقم (٢٢) ، الحَمَّام رقم (٢٥) ، اللباس رقم (٢٦) ، الترجل رقم (٢٧) ، الخاتم رقم (٢٨) ، الأدب رقم (٣٥) .

٤- التفسير : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٣٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الحروف والقراءات رقم (٢٤) ، وهو كتاب صغير ، احتوى على أربعين حديثاً (٤٠) ، كلها في القراءات ، وهو ظاهر من عنوانه .

٥- الفتن : وقد اشتمل على ثلاثة كتب وتشكل نسبة ٨٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الفتن رقم (٢٩) ، والمهدي رقم (٣٠) ، والملاحم رقم (٣١) .

أما موضوع التاريخ ، و الرقاق ، والمناقب والمثالب فلم ترد فيه كتب .

الكتاب الثاني : السنن الصغري للنسائي :

وقد اقتصر على أربعة من أبواب العلم الثمانية وهي : (العقائد ، والأحكام ، والآداب ، والرقاق) وترك الباقي .

١- العقائد : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٢٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الإيمان وشرائعه رقم (٤٧) ، وفيه (٥٥) حديثاً .

٢- الأحكام : وقد اشتمل على ستة وأربعين كتاباً ، وتشكل نسبة ٩٠ % من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الطهارة رقم (١) ، المياه رقم (٢) ، الحيض والاستحاضة رقم (٣) ، الغسل والتيمم رقم (٤) ، الصلاة رقم (٥) ، المواقيت رقم (٦) ، الأذان رقم (٧) ، المساجد رقم (٨) ، القبلة رقم (٩) ، الإمامة رقم (١٠) ، الافتتاح رقم (١١) ،

التطبيق رقم (١٢) ، السهو رقم (١٣) ، الجمعة رقم (١٤) ، تقصير الصلاة في السفر رقم (١٥) ، الكسوف رقم (١٦) ، الاستسقاء رقم (١٧) ، صلاة الخوف رقم (١٨) ، صلاة العيدين رقم (١٩) ، قيام الليل وتطوع النهار رقم (٢٠) ، الجنائز رقم (٢١) ، الصيام رقم (٢٢) ، الزكاة رقم (٢٣) ، مناسك الحج رقم (٢٤) ، الجهاد رقم (٢٥) ، النكاح رقم (٢٦) ، الطلاق رقم (٢٧) ، الأحباس رقم (٢٩) ، الوصايا رقم (٣٠) ، النُّحْل رقم (٣١) ، الهبة رقم (٣٢) ، الرُقبى رقم (٣٣) ، العُمري رقم (٣٤) ، الأيمان والنذور رقم (٣٥) ، عشرة النساء رقم (٣٦) ، تحريم الدم رقم (٣٧) ، قسم الفيء رقم (٣٨) ، البيعة رقم (٣٩) ، العقيقة رقم (٤٠) ، الفَرَع والعتيرة رقم (٤١) ، الصيد والذبائح رقم (٤٢) ، الضحايا رقم (٤٣) ، البيوع رقم (٤٤) ، القَسَامة رقم (٤٥) ، قطع السارق رقم (٤٦) ، الأشربة رقم (٥١) .

٣- الآداب : وقد اشتمل على ثلاثة كتب ، وتشكل نسبة ٦٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الخَيْل رقم (٢٨) ، الزينة رقم (٤٨) ، آداب القضاة رقم (٤٩) .

٤- الرقاق : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٢٪ من مجموع كتب الكتاب ، هو : كتاب الاستعاذة رقم (٥٠) ، وفيه (١١٢) حديثاً .

أما موضوع التاريخ ، و التفسير ، والفتن ، والمناقب والمثالب فلم ترد فيه كتب .

الكتاب الثالث : سنن ابن ماجه :

وقد اقتصر على أربعة من أبواب العلم الثمانية وهي : (الأحكام ، والآداب ،

والرقاق ، والفتن) وترك الباقي .

١- الأحكام : وقد اشتمل على ثلاثين كتاباً في هذا الموضوع وتشكل نسبة ٨١٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الطهارة وسننها رقم (١) ، الصلاة رقم (٢) ، الأذان والسنة فيها رقم (٣) ، المساجد والجماعات رقم (٤) ، إقامة الصلاة والسنة فيها رقم (٥) ، الجنائز رقم (٦) ، الصيام رقم (٧) ، الزكاة رقم (٨) ، النكاح رقم (٩) ، الطلاق رقم (١٠) ، الكفارات رقم (١١) ، التجارات رقم (١٢) ، الأحكام رقم (١٣) ، الهبات رقم (١٤) ، الصدقات رقم (١٥) ، الرهون رقم (١٦) ، الشفعة رقم (١٧) ، اللقطة رقم (١٨) ، العتق رقم (١٩) ، الحدود رقم (٢٠) ، الديات رقم (٢١) ، الوصايا رقم (٢٢) ، الفرائض رقم (٢٣) ، الجهاد رقم (٢٤) ، المناسك رقم (٢٥) ، الأضاحي رقم (٢٦) ، الذبائح رقم (٢٧) ، الصيد رقم (٢٨) ، الأطعمة رقم (٢٩) ، الأشربة رقم (٣٠) .

٢- الآداب : وقد اشتمل على أربعة كتب ، وتشكل نسبة ١١٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الطب رقم (٣١) ، اللباس رقم (٣٢) ، الأدب رقم (٣٣) ، تعبير الرؤيا رقم (٣٥) .

٣- الرقاق : وقد اشتمل على كتابين ، وتشكل نسبة ٥٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهما : كتاب الدعاء رقم (٣٤) ، وكتاب الزهد رقم (٣٧) .

٤- الفتن : وقد اشتمل على كتاب واحد ، ويشكل نسبة ٣٪ من مجموع كتب

الكتاب ، وهو : كتاب الفتن رقم (٣٦) ، وفيه (١٧٣) حديثاً .

أما موضوع العقائد ، و التاريخ ، والتفسير ، والمناقب والمثالب فلم ترد فيه كتب .

الكتاب الرابع : سنن الدارمي

وله عدة أسماء : "مسند الدارمي" و"المسند الجامع" و"سنن الدارمي" [٦١] .

قال السيوطي : (ومسند الدارمي ليس بمسند بل هو مرتب على الأبواب . . . ، وقال العراقي : اشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخاري كتابه بالمسند لكون أحاديثه مسندة ، قال : إلا أن فيه المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع كثيراً ، على أنهم ذكروا في ترجمة الدارمي : أن له الجامع ، والمسند ، والتفسير ، وغير ذلك ، فلعل الموجود الآن هو الجامع ، والمسند فُقِد) [٦٢] .

وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة : (وقد يطلق المسند عندهم على كتاب مرتب على الأبواب أو الحروف أو الكلمات لا على الصحابة ، لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة ، أو أسندت ورفعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، كصحيح البخاري فإنه يسمى بالمسند الصحيح ، وكذا صحيح مسلم ، وكسنن الدارمي فإنها تسمى : مسند الدارمي ، على ما فيها من الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة ، على أن له مسنداً

---

(٦١) انظر : مقدمة تحقيق سنن الدارمي ٤٩ فما بعدها .

(٦٢) تدريب الراوي ١للسيوطي /١٧٣، وانظر كلام العراقي في التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، ٤٢

على الصحابة) [٦٣] .

وقد اقتصر على خمسة من أبواب العلم الثمانية وهي : (الأحكام ، والآداب ، والرقاق ، والتاريخ ، والمناقب والمثالب) وترك الباقي .

١- الأحكام : وقد اشتمل على ثمانية عشر كتاباً في هذا الموضوع وتشكل نسبة ٧٨٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الطهارة رقم (١) ، الصلاة رقم (٢) ، الزكاة رقم (٣) ، الصوم رقم (٤) ، المناسك رقم (٥) ، الأضاحي رقم (٦) ، الصيد رقم (٧) ، الأطعمة رقم (٨) ، الأشربة رقم (٩) ، النكاح رقم (١١) ، الطلاق رقم (١٢) ، الحدود رقم (١٣) ، النذور والأيمان رقم (١٤) ، الديات رقم (١٥) ، الجهاد رقم (١٦) ، البيوع رقم (١٨) ، الفرائض رقم (٢١) ، الوصايا رقم (٢٢) .

٢- الآداب : وقد اشتمل على كتابين وتشكل نسبة ٩٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهما : كتاب الرؤيا رقم (١٠) ، وكتاب الاستئذان رقم (١٩) .

٣- الرقاق : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الرقاق رقم (٢٠) ، وفيه (١١٧) حديثاً .

٤- التاريخ : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٤٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب السير رقم (١٧) ، وفيه (٩٤) حديثاً .

٥- المناقب والمثالب : وقد اشتمل على كتاب واحد ويشكل نسبة ٤٪ من مجموع

---

(٦٣) الرسالة المستطرفة للكتاني ٧٤ ، وانظر أيضاً : ٣٢.

كتب الكتاب ، وهو : كتاب فضائل القرآن رقم (٢٣) ، وفيه (١٩٨) حديثاً . أما موضوع العقائد ، و التفسير ، والفتن فلم ترد فيه كتب .

مقارنة :

اسم الكتاب	الموضوعات التي اشتمل عليها							
	العدد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
سنن أبي داود	٥	العقائد	الأحكام	الآداب		الفتن	التفسير		
سنن النسائي	٤	العقائد	الأحكام	الآداب	الرقاق				
سنن ابن ماجه	٤		الأحكام	الآداب	الرقاق	الفتن			
سنن الدارمي	٥		الأحكام	الآداب	الرقاق			التاريخ	المناقب

ويلاحظ من خلال ما سبق ما يلي :

١- أن جميع أصحاب السنن قد اجمعوا على ذكر موضوعين اثنين هما : موضوع الأحكام ، وهو أصل عندهم ، وموضوع الآداب .

٢- أن جميعهم أورد كتاباً أو كتابين في موضوع الرقاق باستثناء أبي داود فلم يخرج فيه شيئاً .

٣- أن اثنين منهم أورد كتاباً واحداً في العقائد ، وهما أبوداود والنسائي ، وتركه الباقون .

٤- أن اثنين منهم أورد كتاباً أوكتباً في الفتن ، وهما أبوداود وابن ماجه ، وتركه الباقون .

٥- تفرد أبوداود بإيراد كتاب في موضوع التفسير ، وهو كتاب صغير في القراءات كما تقدم .

٦- تفرد الدارمي بإيراد كتاب في التاريخ وكتاب في المناقب .

القسم الثالث : الموطأ

وهذا يصدق على كتاب واحد من هذه الكتب الثمانية ، وهو : موطأ الإمام مالك ابن أنس ، وذلك لأنه جمع إلى أحاديث الأحكام المرفوعة أقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

قال ابن حجر : (فصنف الإمام مالك الموطأ ، وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ، ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم) [٦٤] .

وقال المباركفوري في معرض بيان سبب قول الترمذي "أبواب كذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" : (قال بعض العلماء . . . ذلك لأن قبل زمان الترمذي وطبقته ، كانت العادة أنهم كانوا يخلطون الأحاديث والآثار ، كما يفصح عنه موطأ مالك ، ومغازي

---

(٦٤) هدي الساري لابن حجر ٨.

موسى بن عقبة وغيرهما ، ثم جاء البخاري والترمذي وأقرانهما فميزوا الأحاديث المرفوعة عن الآثار . انتهى)[٦٥] .

١- موطأ مالك :

وذُكر في وجه تسميته بالموطأ وجهان ، الأول : لأنه صنعه ووطأه للناس بمعنى مهده لهم ، والثاني : لأن الإمام مالكاً عرض كتابه على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة ، فكلهم واطأه عليه ، أي وافقه عليه ، فسماه الموطأ [٦٦] .

وقد اقتصر على اثنين من أبواب العلم الثمانية وهما : (الأحكام ، والآداب) وترك الباقي .

١- الأحكام : وقد اشتمل على ثلاثين كتاباً في هذا الموضوع وتشكل نسبة ٩٧٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهي : الصلاة رقم (١) ، الجنائز رقم (٢) ، الزكاة رقم (٣) ، الصيام رقم (٤) ، الاعتكاف رقم (٥) ، الحج رقم (٦) ، الجهاد رقم (٧) ، النذور والأيمان رقم (٨) ، الضحايا رقم (٩) ، الذبائح رقم (١٠) ، الصيد رقم (١١) ، العقيقة رقم (١٢) ، الفرائض رقم (١٣) ، النكاح رقم (١٤) ، الطلاق رقم (١٥) ، الرضاع رقم (١٦) ، البيوع رقم (١٧) ، القراض رقم (١٨) ، المساقاة رقم (١٩) ، كراء الأرض رقم (٢٠) ، الشفعة رقم (٢١) ، الأقضية رقم (٢٢) ، الوصية رقم (٢٣) ، العتق والولاء

---

(٦٥) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١٧/١.

(٦٦) انظر : أوجز المسالك إلى موطأ مالك لمحمد زكريا الكاندهلوي ٣٣/١.

رقم (٢٤) ، المكاتب رقم (٢٥) ، المدبر رقم (٢٦) ، الحدود رقم (٢٧) ، الأشربة رقم (٢٨) ، العقول رقم (٢٩) ، القسامة رقم (٣٠) .

٢- الآداب : وقد اشتمل على كتاب واحد فقط ويشكل نسبة ٣٪ من مجموع كتب الكتاب ، وهو : كتاب الجامع رقم (٣١) ، وهو كتاب كبير ، احتوى على (٢٧٢) حديثاً .

أما بقية الموضوعات فلم ترد فيها كتب .

كثرة الآثار في موطأ مالك :

وسبب كثرة الآثار في الموطأ لأنها كانت عادة المصنفين في فترة الإمام مالك أن يذكروا في تصانيفهم الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة ، كما نقله المباركفوري عن بعض العلماء بقوله: (ذلك لأن قبل زمان الترمذي وطبقته ، كانت العادة أنهم كانوا يخلطون الأحاديث والآثار ، كما يفصح عنه موطأ مالك ، ومغازي موسى بن عقبة وغيرهما ، ثم جاء البخاري والترمذي وأقرانهما فميزوا الأحاديث المرفوعة عن الآثار) [٦٧] .

أما الآثار فقد كثرت في موطأ الإمام مالك ، حتى بلغت قرابة ثلث الكتاب ، فعدد الموقوف والمقطوع فيه يقرب من ثلث عدد المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد

(٦٧) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١/١٩.

نقل السيوطي عن أبي بكر الأبهري عليهما جميعاً رحمة الله : أن عدد الموقوف عن الصحابة رضي الله عنهم ستمائة وثلاثة عشر ، وأن عدد المقطوع من قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون ، ومجموع ذلك ثمانمائة وثمانية وتسعون أثراً موقوفاً ومقطوعاً ، وهذا الرقم هو قريب من نصف عدد ما في الموطأ من أحاديث وآثار [٦٨] .

وقد وُجِدت أبوابٌ في الموطأ لم يورد فيها الإمام مالك إلا آثاراً عن الصحابة أو التابعين ، ولم يورد فيها حديثاً مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- كتاب الوصية في الموطأ ورقمه (٢٣) ، وفيه عشرة أبواب ، ولم يورد فيه سوى تسعة أحاديث ، وقد ترك بعض الأبواب بدون أحاديث مرفوعة ، وهذه الأبواب هي :

"جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه" [٦٩] ، و"أمر الحامل والمريض والذي يحضر القتال في أموالهم" [٧٠] ، و"ما جاء فيما أفسد العبيد أو جرحوا" [٧١] ، و"ما يجوز من النُحل" [٧٢] .

---

(٦٨) انظر : تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي ٨/١، وأوجز المسالك إلى موطأ مالك لمحمد زكريا الكاندهلوي ٣٤/١، ٤٤، وعدد أحاديثه وآثاره بحسب المطبوع "نسخة بشار" (٢٨٦١) حديثاً وأثراً ، وعدد أحاديثه المرفوعة بحسب المطبوع "نسخة عبدالباقي" (١٨٢٦) حديثاً تقريباً .

(٦٩) الموطأ ٣١٠/٢، باب رقم ٢.

(٧٠) الموطأ ٣١٣/٢، باب رقم ٤.

(٧١) الموطأ ٣٢٠/٢، باب رقم ٩.

(٧٢) الموطأ ٣٢١/٢، باب رقم ١٠.

٢- كتاب العقول في الموطأ ورقمه (٢٩) ، وفيه أربعة وعشرون باباً ، ولم يورد فيه سوى ستة عشر حديثاً ؛ وذلك لأنه ترك أبواباً بلا حديث مرفوع ، ومن هذه الأبواب على سبيل المثال لا الحصر :

"العمل في الدية" [٧٣] ، و"دية العمد إذا قُبِلَت وجناية المجنون" [٧٤] ، و"دية الخطأ في القتل" [٧٥] ، و"ما فيه الدية كاملة" [٧٦] ، و"ما جاء في عَقْل العين إذا ذهب بصرها" [٧٧] ، إلى غير ذلك من أبواب .

(٧٣) الموطأ ٤١٨/٢، باب رقم ٢.

(٧٤) الموطأ ٤١٨/٢، باب رقم ٣.

(٧٥) الموطأ ٤١٩/٢، باب رقم ٤.

(٧٦) الموطأ ٤٢٦/٢، باب رقم ٨.

(٧٧) الموطأ ٤٢٧/٢، باب رقم ٩.

وهذا جدول لبيان التصنيف الشمولي للمصنفات الثمانية

وعدد كتب كل موضوع علمي .

المؤلف	التصنيف	الأحكام	الآداب	الرقاق	المناقب	العقائد	الفتن	التفسير	التاريخ
البخاري	جامع	الأحكام	الآداب	الرقاق	المناقب	العقائد	الفتن	التفسير	التاريخ
العدد	٩٧	٦٨	١٠	٢	٧	٤	١	١	٤
النسبة	١٠٠ %	٧٠ %	١٠ %	٢ %	٧ %	٤ %	١ %	١ %	٤ %
مسلم	جامع	الأحكام	الآداب	الرقاق	المناقب	العقائد	الفتن	التفسير	التاريخ
العدد	٥٤	٣٤	٨	٥	٢	٢	١	١	١
النسبة	١٠٠ %	٦٣ %	١٥ %	٩ %	٤ %	٤ %	٢ %	٢ %	٢ %
الترمذي	جامع	الأحكام	الآداب	الرقاق	المناقب	العقائد	الفتن	التفسير	التاريخ
العدد	٤٩	٢٧	٨	٥	٣	٢	١	٢	١
النسبة	١٠٠ %	٥٥ %	١٦ %	١٠ %	٦ %	٤ %	٢ %	٤ %	٢ %
أبوداود	سنن	الأحكام	الآداب			العقائد	الفتن	التفسير	
العدد	٣٥	٢٣	٧			١	٣	١	
النسبة	١٠٠ %	٦٦ %	٢٠ %			٣ %	٨ %	٣ %	
النسائي	سنن	الأحكام	الآداب	الرقاق		العقائد			
العدد	٥١	٤٦	٣	١		١			
النسبة	١٠٠ %	٩٠ %	٦ %	٢ %		٢ %			
ابن ماجه	سنن	الأحكام	الآداب	الرقاق			الفتن		
العدد	٣٧	٣٠	٤	٢			١		
النسبة	١٠٠ %	٨١ %	١١ %	٥ %			٣ %		
الدارمي	سنن	الأحكام	الآداب	الرقاق	المناقب				التاريخ
العدد	٢٣	١٨	٢	١	١				١
النسبة	١٠٠ %	٧٨ %	٩ %	٤ %	٤ %				٤ %
مالك	مصنف	الأحكام	الآداب						
العدد	٣١	٣٠	١						
النسبة	١٠٠ %	٩٧ %	٣ %						
مجموع الكتب	٣٧٧	٢٧٦	٤٣	١٦	١٣	١٠	٧	٥	٧
النسبة	١٠٠٪	٧٣ %	١١ %	٤ %	٣ %	٣ %	٢ %	١ %	٢ %

ملحوظات : ومن خلال الجدول السابق ، نلحظ مايلي :

١- أن عدد الكتب الموضوعية بلغ ثلاثمائة وسبعة وسبعين كتاباً (٣٧٧) .

٢- عدد الكتب الواردة في موضوع الأحكام بلغ مائتين وستة وسبعين كتاباً (٢٧٦) ، وهي تشكل نسبة ثلاثة وسبعين في المائة (٧٣٪) تقريباً .

٣- عدد الكتب الواردة في موضوع الآداب ثلاثة وأربعون كتاباً (٤٣) ، وهي تشكل نسبة إحدى عشرة في المائة (١١٪) تقريباً .

٤- عدد الكتب الواردة في موضوع الرقاق ستة عشر كتاباً (١٦) ، وهي تشكل نسبة أربعة في المائة (٤٪) تقريباً .

٥- عدد الكتب الواردة في موضوع المناقب ثلاثة عشر كتاباً (١٣) ، وهي تشكل نسبة ثلاثة في المائة (٣٪) تقريباً .

٦- عدد الكتب الواردة في موضوع العقائد عشرة كتب (١٠) ، وهي تشكل نسبة ثلاثة في المائة (٣٪) تقريباً .

٧- عدد الكتب الواردة في موضوع الفتن سبعة كتب (٧) ، وهي تشكل نسبة اثنين في المائة (٢٪) تقريباً .

٨- عدد الكتب الواردة في موضوع التاريخ سبعة كتب (٧) ، وهي تشكل نسبة اثنين في المائة (٢٪) تقريباً .

٩- عدد الكتب الواردة في موضوع التفسير خمسة كتب (٥) ، وهي تشكل نسبة

واحد في المائة (١٪) تقريباً .

وهذا يؤكد عناية كتب الحديث بأحاديث الأحكام بالدرجة الأولى ، ثم أحاديث الآداب بالدرجة الثانية .

الخاتمة وأهم نتائج البحث

ونختم هذه الجولة في رحاب المصنفات الحديثية الثمانية ، بما خلصنا إليه من خلالها ، وهي النتائج التالية :

أولاً : أن من طرائق التصنيف عند المحدثين ، التصنيف على المسانيد ، والتصنيف على الموضوعات .

ثانياً : أهمية التصنيف على الموضوعات لما فيه من يسر وسهولة في الوصول للحديث ومعرفة فقهه .

ثالثاً : اتفاق جميع الكتب الثمانية موضع الدراسة في التراجم العامة على استعمال لفظة (كتاب) ، باستثناء الترمذي حيث استعمل لفظة (أبواب) بدل (كتاب) .

رابعاً : اتفاق الجميع في التراجم الخاصة على استعمال لفظة (باب) ، ، باستثناء مالك فقد ترك عناوين التراجم الخاصة ، واكتفى بالتراجم الخاصة بدون عنوان ، وباستثناء مسلم أيضاً حيث ترك التراجم الخاصة بالكلية .

خامساً : تنقسم الكتب الثمانية بحسب التصنيف الشمولي إلى ما يلي :

أ – الجامع ، وهي : صحيحا البخاري ومسلم ، والترمذي ، لأنها جمعت أبواب العلم الثمانية .

ب – السنن ، وهي : سنن أبي داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، لعنايتها بأحاديث الأحكام المرفوعة .

جـ – المصنف ، وهو : موطأ مالك ، وهو على طريقة المصنفات لكثرة ما فيه من الآثار الموقوفة والمقطوعة .

سادساً : وقع نزاع في عدّ صحيح الإمام مسلم من الجوامع ، من أجل قلة أحاديث التفسير ، وقد أثبت البحث كونه من الجوامع ، لوجود جميع الأبواب الثمانية ، وعدم الالتفات إلى عدد أحاديث كل كتاب .

سابعاً : بلغ عدد الكتب الموضوعية ثلاثمائة وسبعة وسبعين كتاباً (٣٧٧) .

تاسعاً : اهتمام المحدثين بموضوعات الأحكام ، ثم الآداب ، فقد بلغ عدد الكتب الواردة في موضوع الأحكام مائتين وستة وسبعين كتاباً (٢٧٦) ، وهي تشكل نسبة ثلاث وسبعين في المائة (٧٣٪) تقريباً ، وهي نسبة عالية جداً ، وتليها الكتب الواردة في موضوع الآداب حيث بلغت ثلاثة وأربعين كتاباً (٤٣) ، وتشكل نسبة إحدى عشرة في المائة (١١٪) تقريباً .

بينما بقية الكتب الموضوعية تتراوح بين الأربعة في المائة (٤٪) ، إلى الواحد في المائة (١٪) .

ملحق بأسماء الكتب الموضوعية في المصنفات الثمانية

مع بيان رقم الكتاب وعدد الأبواب والأحاديث

رمز الكتاب	رقم الكتاب	اسم الكتاب	عدد الأبواب	عدد الأحاديث
ط	(١)	الصلاة	١٣٩	٥٩٠
ط	(٢)	الجنائز	١٦	٦١
ط	(٣)	الزكاة	٣٠	١٢٩
ط	(٤)	الصيام	٢٢	٨٥
ط	(٥)	الاعتكاف	٦	٣٢
ط	(٦)	الحج	٨٣	٣٨٥
ط	(٧)	الجهاد	٢١	٦٨
ط	(٨)	النذور والأيمان	٩	٣٦
ط	(٩)	الضحايا	٦	١٦
ط	(١٠)	الذبائح	٤	١١
ط	(١١)	الصيد	٧	٢٧
ط	(١٢)	العقيقة	٢	٨
ط	(١٣)	الفرائض	١٥	٤٠
ط	(١٤)	النكاح	٢٢	٩٢
ط	(١٥)	الطلاق	٣٥	١٨١
ط	(١٦)	الرضاع	٣	١٩
ط	(١٧)	البيوع	٤٦	٢٢٦
ط	(١٨)	القراض	١٥	٤٢

ط	(١٩)	المساقاة	٢	٢٤
ط	(٢٠)	كراء الأرض	١	٦
ط	(٢١)	الشفعة	٢	٢٤
ط	(٢٢)	الأقضية	٤١	١١١
ط	(٢٣)	الوصية	١٠	٢٦
ط	(٢٤)	العتق والولاء	١٣	٤٣
ط	(٢٥)	المكاتب	١٣	٦٥
ط	(٢٦)	المدبر	٧	٢٦
ط	(٢٧)	الحدود	١١	٦٧
ط	(٢٨)	الأشربة	٥	١٧
ط	(٢٩)	العقول	٢٤	١١٥
ط	(٣٠)	القسامة	٥	١٧
ط	(٣١)	الجامع	٨٩	٢٧٢
خ	(١)	بدء الوحي	٦	٧
خ	(٢)	الإيمان	٤٢	٥١
خ	(٣)	العلم	٥٣	٧٦
خ	(٤)	الوضوء	٧٥	١١٣
خ	(٥)	الغسل	٢٩	٤٦
خ	(٦)	الحيض	٣٠	٤٠
خ	(٧)	التيمم	٩	١٥
خ	(٨)	الصلاة	١٠٩	١٧٢
خ	(٩)	مواقيت الصلاة	٤١	٨٢
خ	(١٠)	الأذان	١٦٦	٢٧٣

خ	(١١)	الجمعة	٤١	٦٦
خ	(١٢)	صلاة الخوف	٦	٦
خ	(١٣)	العيدين	٢٦	٤٢
خ	(١٤)	الوتر	٧	١٥
خ	(١٥)	الاستسقاء	٢٩	٣٥
خ	(١٦)	الكسوف	١٩	٢٧
خ	(١٧)	سجود القرآن	١٢	١٣
خ	(١٨)	تقصير الصلاة	٢٠	٤٠
خ	(١٩)	التهجد	٣٧	٦٨
خ	(٢٠)	فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة	٦	١٠
خ	(٢١)	العمل في الصلاة	١٨	٢٦
خ	(٢٢)	السهو	٩	١٣
خ	(٢٣)	الجنائز	٩٨	١٥٨
خ	(٢٤)	الزكاة	٧٨	١١٨
خ	(٢٥)	الحج	١٥١	٢٦٠
خ	(٢٦)	العمرة	٢٠	٣٣
خ	(٢٧)	المحصر	١٠	١٥
خ	(٢٨)	جزاء الصيد	٢٧	٤٦
خ	(٢٩)	فضائل المدينة	١٢	٢٤
خ	(٣٠)	الصوم	٦٩	١١٧
خ	(٣١)	صلاة التراويح	١	٦
خ	(٣٢)	فضل ليلة القدر	٥	١١
خ	(٣٣)	الاعتكاف	١٩	٢٢

خ	(٣٤)	البيوع	١١٣	١٩٢
خ	(٣٥)	السلم	٨	١٨
خ	(٣٦)	الشفعة	٣	٣
خ	(٣٧)	الإجارة	٢٢	٢٧
خ	(٣٨)	الحوالة	٣	٣
خ	(٣٩)	الكفالة	٥	٩
خ	(٤٠)	الوكالة	١٦	٢١
خ	(٤١)	الحرث والمزارعة	٢١	٣١
خ	(٤٢)	الشرب والمساقاة	١٧	٣٢
خ	(٤٣)	الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس	٢٠	٢٥
خ	(٤٤)	الخصومات	١٠	١٦
خ	(٤٥)	اللقطة	١٢	١٤
خ	(٤٦)	المظالم والغصب	٣٥	٤٣
خ	(٤٧)	الشركة	١٦	٢٥
خ	(٤٨)	الرهن	٦	٩
خ	(٤٩)	العتق	٢٠	٤٣
خ	(٥٠)	المكاتب	٥	٦
خ	(٥١)	الهبة	٣٧	٧١
خ	(٥٢)	الشهادات	٣٠	٥٣
خ	(٥٣)	الصلح	١٤	٢١
خ	(٥٤)	الشروط	١٩	٢٧
خ	(٥٥)	الوصايا	٣٦	٤٤

خ	(٥٦)	الجهاد والسير	١٩٩	٣٠٩
خ	(٥٧)	فرض الخمس	٢٠	٦٥
خ	(٥٨)	الجزية والموادعة	٢٢	٣٤
خ	(٥٩)	بدء الخلق	١٧	١٣٦
خ	(٦٠)	الأنبياء	٥٤	١٦٣
خ	(٦١)	المناقب	٢٨	١٦٠
خ	(٦٢)	فضائل الصحابة	٣٠	١٢٧
خ	(٦٣)	مناقب الأنصار	٥٣	١٧٣
خ	(٦٤)	المغازي	٨٩	٥٢٥
خ	(٦٥)	تفسير القرآن	٣٧٧	٥٠٤
خ	(٦٦)	فضائل القرآن	٣٧	٨٥
خ	(٦٧)	النكاح	١٢٥	١٨٨
خ	(٦٨)	الطلاق	٥٣	١٠٠
خ	(٦٩)	النفقات	١٦	٢٢
خ	(٧٠)	الأطعمة	٥٩	٩٤
خ	(٧١)	العقيقة	٤	٨
خ	(٧٢)	الذبائح والصيد	٣٨	٧٠
خ	(٧٣)	الأضاحي	١٦	٣٠
خ	(٧٤)	الأشربة	٣١	٦٥
خ	(٧٥)	المرضى	٢٢	٣٨
خ	(٧٦)	الطب	٥٨	١٠٥
خ	(٧٧)	اللباس	١٠٣	١٨٧
خ	(٧٨)	الأدب	١٢٨	٢٥٧

خ	(٧٩)	الاستئذان	٥٣	٧٧
خ	(٨٠)	الدعوات	٦٩	١٠٨
خ	(٨١)	الرقاق	٥٣	١٨٢
خ	(٨٢)	القدر	١٦	٢٧
خ	(٨٣)	الأيمان والنذور	٣٣	٨٧
خ	(٨٤)	الكفارات	١٠	١٥
خ	(٨٥)	الفرائض	٣١	٤٩
خ	(٨٦)	الحدود	٤٦	٨٩
خ	(٨٧)	الديات	٣٢	٥٧
خ	(٨٨)	استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم	٩	٢٢
خ	(٨٩)	الإكراه	٧	١٣
خ	(٩٠)	الحيل	١٥	٢٩
خ	(٩١)	التعبير	٤٨	٦٦
خ	(٩٢)	الفتن	٢٨	٨٩
خ	(٩٣)	الأحكام	٥٣	٨٩
خ	(٩٤)	التمني	٩	٢٠
خ	(٩٥)	أخبار الآحاد	٦	٢٢
خ	(٩٦)	الاعتصام بالكتاب والسنة	٢٨	١٠٣
خ	(٩٧)	التوحيد	٥٨	١٩٣
م	(١)	الإيمان	٩٦	٣٨٠
م	(٢)	الطهارة	٣٤	١١١
م	(٣)	الحيض	٣٣	١٢٦
م	(٤)	الصلاة	٥٢	٢٨٥

م	(٥)	المساجد ومواضع الصلاة	٥٥	٣١٦
م	(٦)	صلاة المسافرين وقصرها	٥٧	٣١٢
م	(٧)	الجمعة	١٨	٧٣
م	(٨)	صلاة العيدين	٤	٢٢
م	(٩)	صلاة الاستسقاء	٤	١٧
م	(١٠)	الكسوف	٥	٢٩
م	(١١)	الجنائز	٣٧	١٠٧
م	(١٢)	الزكاة	٥٥	١٧٧
م	(١٣)	الصيام	٤٠	٢٢٢
م	(١٤)	الاعتكاف	٤	١٠
م	(١٥)	الحج	٩٧	٥٢٢
م	(١٦)	النكاح	٢٤	١٤٣
م	(١٧)	الرضاع	١٩	٦٣
م	(١٨)	الطلاق	٩	٦٧
م	(١٩)	اللعان	١	٢٠
م	(٢٠)	العتق	٦	٢٥
م	(٢١)	البيوع	٢	١٢٣
م	(٢٢)	المساقاة والمزارعة	٣١	١٤٣
م	(٢٣)	الفرائض	٤	١٧
م	(٢٤)	الهبات	٤	٣٢
م	(٢٥)	الوصية	٥	٢٢
م	(٢٦)	النذر	٥	١٣
م	(٢٧)	الأيمان	١٣	٥٩

م	(٢٨)	القسامة والمحاربين والقصاص والديات	١١	٣٩
م	(٢٩)	الحدود	١١	٤٦
م	(٣٠)	الأقضية	١١	٢١
م	(٣١)	اللقطة	٥	١٩
م	(٣٢)	الجهاد والسير	٥١	١٥٠
م	(٣٣)	الإمارة	٥٦	١٨٥
م	(٣٤)	الصيد والذبائح ومايؤكل من الحيوان	١٢	٦٠
م	(٣٥)	الأضاحي	٨	٤٥
م	(٣٦)	الأشربة	٣٥	١٨٨
م	(٣٧)	اللباس والزينة	٣٥	١٢٧
م	(٣٨)	الآداب	١٠	٤٥
م	(٣٩)	السلام	٤١	١٥٥
م	(٤٠)	ألفاظ من الأدب وغيرها	٥	٢١
م	(٤١)	الشِعْر	١	١٠
م	(٤٢)	الرؤيا	٤	٢٣
م	(٤٣)	الفضائل	٤٦	١٧٤
م	(٤٤)	فضائل الصحابة	٦٠	٢٣٢
م	(٤٥)	البر والصلة والآداب	٥١	١٦٦
م	(٤٦)	القدر	٨	٣٤
م	(٤٧)	العلم	٦	١٦
م	(٤٨)	الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار	٢٧	١٠٠
م	(٤٩)	التوبة	١١	٥٩
م	(٥٠)	صفات المنافقين وأحكامهم	١٩	٨٣

م	(٥١)	الجنة وصفة نعيمها وأهلها	١٩	٨٤
م	(٥٢)	الفتن وأشراط الساعة	٢٨	١٤٣
م	(٥٣)	الزهد والرقائق	١٩	٧٥
م	(٥٤)	التفسير	٧	٣٤
د	(١)	الطهارة	١٤٣	٣٩٠
د	(٢)	الصلاة	٣٦٧	١١٦٥
د	(٣)	الزكاة	٤٧	١٤٥
د	(٤)	اللقطة	١	٢٠
د	(٥)	المناسك	٩٨	٣٢٥
د	(٦)	النكاح	٥٠	١٢٩
د	(٧)	الطلاق	٥٠	١٣٨
د	(٨)	الصوم	٨١	١٦٤
د	(٩)	الجهاد	١٨٢	٣١١
د	(١٠)	الضحايا	٢٠	٥٦
د	(١١)	الصيد	٤	١٨
د	(١٢)	الوصايا	١٧	٢٣
د	(١٣)	الفرائض	١٧	٤٣
د	(١٤)	الخراج والإمارة والفئ	٤٠	١٦١
د	(١٥)	الجنائز	٨٤	١٥٣
د	(١٦)	الأيمان والنذور	٣٢	٨٤
د	(١٧)	البيوع	٩٢	٢٤٥
د	(١٨)	الأقضية	٣٠	٧٠
د	(١٩)	العلم	١٣	٢٨

د	(٢٠)	الأشربة	٢٢	٦٧
د	(٢١)	الأطعمة	٥٥	١١٩
د	(٢٢)	الطب	٢٤	٧١
د	(٢٣)	العتق	١٥	٤٣
د	(٢٤)	الحروف والقراءات	١	٤٠
د	(٢٥)	الحَمَّام	٣	١١
د	(٢٦)	اللباس	٤٧	١٣٩
د	(٢٧)	الترجل	٢١	٥٥
د	(٢٨)	الخاتم	٨	٢٦
د	(٢٩)	الفتن	٧	٣٩
د	(٣٠)	المهدي	١	١٢
د	(٣١)	الملاحم	١٨	٦٠
د	(٣٢)	الحدود	٤٠	١٤٣
د	(٣٣)	الديات	٣٢	١٠٢
د	(٣٤)	السنة	٣٢	١٧٧
د	(٣٥)	الأدب	١٨٠	٥٠٢
ت	(١)	الطهارة	١١٢	١٤٨
ت	(٢)	الصلاة	٢١٣	٣٠٣
ت	(٣)	الوتر	٢١	٣٦
ت	(٤)	الجمعة	٢٩	٤٢
ت	(٥)	العيدين	٩	١٤
ت	(٦)	السفر	٤١	٧٣
ت	(٧)	الزكاة	٣٨	٦٥

ت	(٨)	الصوم	٨٣	١٢٧
ت	(٩)	الحج	١١٦	١٥٦
ت	(١٠)	الجنائز	٧٦	١١٥
ت	(١١)	النكاح	٤٤	٦٦
ت	(١٢)	الرضاع	١٩	٢٩
ت	(١٣)	الطلاق واللعان	٢٣	٣٠
ت	(١٤)	البيوع	٧٦	١١٧
ت	(١٥)	الأحكام	٤٢	٦٤
ت	(١٦)	الديات	٢٣	٣٧
ت	(١٧)	الحدود	٣٠	٤١
ت	(١٨)	الصيد	١٩	٢٩
ت	(١٩)	الأضاحي	٢٢	٣١
ت	(٢٠)	النذور والأيمان	٢٠	٢٤
ت	(٢١)	السير	٤٨	٧١
ت	(٢٢)	فضائل الجهاد	٢٦	٥١
ت	(٢٣)	الجهاد	٤٠	٥٠
ت	(٢٤)	اللباس	٤٥	٦٩
ت	(٢٥)	الأطعمة	٤٨	٧٣
ت	(٢٦)	الأشربة	٢١	٣٦
ت	(٢٧)	البر والصلة	٨٨	١٣٩
ت	(٢٨)	الطب	٣٥	٥٢
ت	(٢٩)	الفرائض	٢٣	٢٦
ت	(٣٠)	الوصايا	٧	٩

ت	(٣١)	الولاء والهبة	٧	٨
ت	(٣٢)	القدر	١٩	٢٥
ت	(٣٣)	الفتن	٧٩	١١٢
ت	(٣٤)	الرؤيا	١٠	٢٥
ت	(٣٥)	الشهادات	٤	٩
ت	(٣٦)	الزهد	٦٥	١١١
ت	(٣٧)	صفة القيامة والرقائق والورع	٦٠	١٠٨
ت	(٣٨)	صفة الجنة	٢٧	٥٠
ت	(٣٩)	صفة جهنم	١٣	٣٣
ت	(٤٠)	الإيمان	١٨	٣٩
ت	(٤١)	العلم	١٩	٤٣
ت	(٤٢)	الاستئذان والآداب	٣٤	٤٨
ت	(٤٣)	الأدب	٧٥	١٢٣
ت	(٤٤)	الأمثال	٧	١٦
ت	(٤٥)	فضائل القرآن	٢٥	٥٣
ت	(٤٦)	القراءات	١٣	٢٣
ت	(٤٧)	تفسير القرآن	١١٥	٤٢٠
ت	(٤٨)	الدعوات	١٣٢	٢٣٥
ت	(٤٩)	المناقب	٧٤	٣٥٢
س	(١)	الطهارة	٢٠٤	٣٢٦
س	(٢)	المياه	١٣	٢٣
س	(٣)	الحيض والاستحاضة	٢٦	٤٨
س	(٤)	الغسل والتيمم	٣٠	٥٢

س	(٥)	الصلاة	٢٤	٤٦
س	(٦)	المواقيت	٥٥	١٣٢
س	(٧)	الأذان	٤٢	٦٢
س	(٨)	المساجد	٤٦	٥٤
س	(٩)	القبلة	٢٥	٣٥
س	(١٠)	الإمامة	٦٥	٩٩
س	(١١)	الافتتاح	٨٩	١٥٣
س	(١٢)	التطبيق	١٠٦	١٥٠
س	(١٣)	السهو	١٠٥	١٨٨
س	(١٤)	الجمعة	٤٥	٦٦
س	(١٥)	تقصير الصلاة في السفر	٥	٢٦
س	(١٦)	الكسوف	٢٥	٤٥
س	(١٧)	الاستسقاء	١٨	٢٥
س	(١٨)	صلاة الخوف	١	٢٧
س	(١٩)	صلاة العيدين	٣٦	٤٢
س	(٢٠)	قيام الليل وتطوع النهار	٦٧	٢٢٠
س	(٢١)	الجنائز	١٢١	٢٧٢
س	(٢٢)	الصيام	٨٥	٣٤٥
س	(٢٣)	الزكاة	١٠٠	١٨٤
س	(٢٤)	مناسك الحج	٢٣١	٤٦٦
س	(٢٥)	الجهاد	٤٨	١١١
س	(٢٦)	النكاح	٨٤	١٩٣
س	(٢٧)	الطلاق	٧٦	١٧٢

س	(٢٨)	الخَيْل	١٧	٣٣
س	(٢٩)	الأحباس	٤	١٧
س	(٣٠)	الوصايا	١٢	٦١
س	(٣١)	النُحْل	١	١٦
س	(٣٢)	الهبة	٤	١٨
س	(٣٣)	الرُقبى	٢	١٤
س	(٣٤)	العُمري	٥	٤١
س	(٣٥)	الأيمان والنذور	٥٠	١٧٨
س	(٣٦)	عشرة النساء	٤	٢٧
س	(٣٧)	تحريم الدم	٢٩	١٦٧
س	(٣٨)	قسم الفيء	١	١٦
س	(٣٩)	البيعة	٣٩	٦٣
س	(٤٠)	العقيقة	٥	١٠
س	(٤١)	الفَرَع والعتيرة	١١	٤١
س	(٤٢)	الصيد والذبائح	٣٨	٩٨
س	(٤٣)	الضحايا	٤٤	٨٨
س	(٤٤)	البيوع	١٠٩	٢٥٧
س	(٤٥)	القَسَامة	٤٩	١٦٤
س	(٤٦)	قطع السارق	١٨	١١٥
س	(٤٧)	الإيمان وشرائعه	٣٣	٥٥
س	(٤٨)	الزينة	١٢٣	٣٣٩
س	(٤٩)	آداب القضاة	٣٧	٤٩
س	(٥٠)	الاستعاذة	٦٥	١١٢

س	(٥١)	الأشربة	٥٨	٢٢٠
جه	(٠)	المقدمة	٢٤	٢٦٦
جه	(١)	الطهارة وسننها	١٣٩	٤٠٠
جه	(٢)	الصلاة	١٣	٣٩
جه	(٣)	الأذان والسنة فيها	٧	٢٩
جه	(٤)	المساجد والجماعات	١٩	٦٨
جه	(٥)	إقامة الصلاة والسنة فيها	٢٠٥	٦٣٠
جه	(٦)	الجنائز	٦٥	٢٠٥
جه	(٧)	الصيام	٦٨	١٤٥
جه	(٨)	الزكاة	٢٨	٦٢
جه	(٩)	النكاح	٦٣	١٧١
جه	(١٠)	الطلاق	٣٦	٧٤
جه	(١١)	الكفارات	٢١	٤٧
جه	(١٢)	التجارات	٦٩	١٧١
جه	(١٣)	الأحكام	٣٣	٦٧
جه	(١٤)	الهبات	٧	١٥
جه	(١٥)	الصدقات	٢١	٤٦
جه	(١٦)	الرهون	٢٤	٥٦
جه	(١٧)	الشفعة	٤	١٠
جه	(١٨)	اللقطة	٤	١٠
جه	(١٩)	العتق	١٠	٢١
جه	(٢٠)	الحدود	٣٨	٨٢
جه	(٢١)	الديات	٣٦	٨٠

جه	(٢٢)	الوصايا	٩	٢٤
جه	(٢٣)	الفرائض	١٨	٣٤
جه	(٢٤)	الجهاد	٤٦	١٢٩
جه	(٢٥)	المناسك	١٠٨	٢٣٨
جه	(٢٦)	الأضاحي	١٧	٤٢
جه	(٢٧)	الذبائح	١٥	٣٨
جه	(٢٨)	الصيد	٢٠	٥١
جه	(٢٩)	الأطعمة	٦٢	١٢٠
جه	(٣٠)	الأشربة	٢٧	٦٥
جه	(٣١)	الطب	٤٦	١١٤
جه	(٣٢)	اللباس	٤٧	١٠٧
جه	(٣٣)	الأدب	٥٩	١٧٠
جه	(٣٤)	الدعاء	٢٢	٦٦
جه	(٣٥)	تعبير الرؤيا	١٠	٣٤
جه	(٣٦)	الفتن	٣٦	١٧٣
جه	(٣٧)	الزهد	٣٩	٢٤٢
دي	(٠)	المقدمة	٥٧	٦٧٥
دي	(١)	الطهارة	١٢٠	٥٤٤
دي	(٢)	الصلاة	٢٢٦	٤٣٥
دي	(٣)	الزكاة	٣٨	٦٩
دي	(٤)	الصوم	٥٦	١٠١
دي	(٥)	المناسك	٩١	١٦٢
دي	(٦)	الأضاحي	٢٨	٥٨

دي	(٧)	الصيد	٩	١٧
دي	(٨)	الأطعمة	٤٢	٧١
دي	(٩)	الأشربة	٢٨	٤٩
دي	(١٠)	الرؤيا	١٣	٢٨
دي	(١١)	النكاح	٥٦	٩٨
دي	(١٢)	الطلاق	١٨	٣٤
دي	(١٣)	الحدود	٢١	٣٥
دي	(١٤)	النذور والأيمان	١٢	١٩
دي	(١٥)	الديات	٢٥	٣٩
دي	(١٦)	الجهاد	٤٠	٤٤
دي	(١٧)	السير	٨٣	٩٤
دي	(١٨)	البيوع	٨٣	٩٨
دي	(١٩)	الاستئذان	٦٩	١٠٤
دي	(٢٠)	الرقاق	١٢٢	١١٧
دي	(٢١)	الفرائض	٥٦	٣٢٧
دي	(٢٢)	الوصايا	٤٥	١٣٠
دي	(٢٣)	فضائل القرآن	٣٥	١٩٨

مصادر البحث

- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ ، تحقيق عبدالباري السلفي ، ط ١ ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .
- أصول التخريج ودراسة الأسانيد ، محمود الطحان ، ط الرابعة ،مكتبة السروات ،١٤٠٢ هـ .
- إكمال إكمال المعلم لمحمد بن خليفة القرطبي الأبي ت ٨٢٨ هـ ، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ .
- أوجز المسالك إلى موطأ مالك ، العلامة محمد زكريا الكاندهلوي ، ط ٣ ، مكة المكرمة ، المكتبة الإمدادية ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .
- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، محمد عبدالرحمن المباركفوري ١٣٥٣هـ ، ط ٣ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ .
- تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي ، عبد الفتاح أبوغدة ، ط ١ ، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ، ١٤١٤هـ .
- تدريب الرواي في شرح تقريب النواوي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م .
- تقريب التهذيب ، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، ط١، تحقيق محمد عوامة ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م .

- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، الحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ ، ط ٢ ، بيروت دار الحديث ، ١٤٠٥ هـ .
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ ، بيروت ، دار الفكر .
- تهذيب التهذيب ، الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، ط ١ ، اعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦ هـ .
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، مجدالدين أبوالسعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ت ٦٠٥ هـ ، حققه عبدالقادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني ، ١٣٨٩هـ .
- الجامع الكبير للترمذي ، الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٩٩٨م .
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ، تحقيق محمد عجاج الخطيب ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ .
- حاشية السندي على سنن النسائي ، الإمام أبوالحسن نور الدين بن عبدالهادي السندي الحنفي ت ١١٣٨هـ ، بهامش سنن النسائي ، عناية وترقيم عبدالفتاح أبوغدة ، ط ٣ ، ، بيروت ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٤١٤هـ .
- الحديث والمحدثون ، محمد محمد أبو زهو ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤م .
- الحطة في ذكر الصحاح الستة ، أبو الطيب السيد صديق حسن خان القنوجي ت

١٣٠٧هـ ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ .

- رسالة أبي داود لأهل مكة ، الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، بيروت ، دار العربية ،
- الرسالة المستطرفة ، الإمام محمد بن جعفر الكتاني ت ١٣٤٥ هـ ، ط ٤ ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م .
- سنن أبي داود ، الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، راجعها محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار الفكر .
- سنن ابن ماجه ، الإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد بن عبدالله ابن ماجه القزويني ، المتوفى سنة ٢٧٣ هـ ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر .
- سنن الدارمي "مسند الدارمي" ، الإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن نهرام الدارمي السمرقندي ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ، تحقيق بتحقيق حسين أسد ، ط١ ، دار المغني ، الرياض ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢١هـ .
- سنن النسائي (الصغرى) ، الإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ، عناية وترقيم عبدالفتاح أبوغدة ، ط ٣ ، ، بيروت ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٤١٤هـ .
- سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، ط ٢ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢م .
- شرح الزرقاني على موطأ مالك ، محمد الزرقاني ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ،

١٤٠١ هـ .

- شرح النووي على صحيح مسلم ، الإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، تصحيح محب الدين الخطيب ، ط ١ ، القاهرة ، دار الريان ، ١٤٠٧هـ .
- صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ ، صححها ورقمها محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- صيانة صحيح مسلم للإمام عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح ت ٦٤٣هـ ، تحقيق موفق عبدالقادر ، ط ٢ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٢٥هـ ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، تصحيح محب الدين الخطيب ، ط ١ ، القاهرة ، دار الريان ، ١٤٠٧هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب والمعروف بحاجي خليفة ت ١٠٦٧ هـ ، بيروت ، دار الفكر ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠م .
- معارف السنن شرح الترمذي للسيد محمد يوسف البنوري ت ١٣٩٧ هـ ، كراتشي باكستان ، المكتبة البنورية .

- مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، محمد عبدالرحمن المباركفوري ١٣٥٣هـ ، ط ٣ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ .
- الموطأ ، الإمام أبي عبدالله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ، تحقيق د . بشار عواد معروف ، ط ٢، دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٧هـ .
- النكت على كتاب ابن الصلاح ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، ط١ ، تحقيق د . ربيع بن هادي عمير ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ١٤٠٤ هـ .
- هدي الساري مقدمة فتح الباري ، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٢٥هـ ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، تصحيح محب الدين الخطيب ، ط ١ ، القاهرة ، دار الريان ، ١٤٠٧هـ .

AUTHORING ON THE SUNNAH SUBJECTS

As done by thy mohaddetheen

Mohammed Bin Ahmed Bajabir
Islamic Studies Department, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University – Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT. This study covers the different methods of authoring among Almohadditheen (experts in the field of Hadith) and it shows the differences and the similarities. This applied study was made on eight books of the Sunnah: Mowatta Al-imam Malik, Saheeh Al-imam Albokhari, Saheeh Al-Imam Moslim, sunan Al-Imam Abi Dawood, Jamea Al-Imam Altormethi, Sunan Al-Imam Al-Nisaee, Sunan Al-Imam Ibn Majah and Sunan Al-Iam Aldaremi. In the study we covered the subject of authoring: its origins, the differences among the authors, the composing of titles for the categories, the sub-categories and the chapters. It is hoped that this study will help in understanding the books of Hadiths and improve the methods of authoring.